

# الفهرس

صفحة

- الأسس القومية للدولة الأسبوية الجديدة ... : الأستاذ علي رفاعة الأنصارى ... ٣
- الطرموشى وكتاب سراج الملوك ... : الأستاذ علي آدم ... ٦
- كيف :
- العلم في خدمة الإنسان ... : الأستاذ جمال الدين محمد موسى ... ١١
- للتأخف ودوامه العلوم ... : الأستاذ سليم فريد ... ١٣
- من بطريرك الكنيست :
- النهامة والتهمون ... : الأستاذ مبارك إبراهيم ... ١٦
- من الأدب العربي :
- الزهران ، تشيكوف ... : ترجمة الأستاذ حسين كامل السعيد ... ١٨
- من الأدب العربي :
- الكويت وحالة الشعر ... : الأستاذ أحمد طه السنوسي ... ٢٠
- لقد الكنيست :
- حوالية الثقافة العربية : السنة الأولى ( ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ) ... ٢٣
- بكم أنه :
- ماين شار ... : الأستاذ أحمد بدوان ... ٢٤
- قصائد :
- الشتاء ... : الأستاذ عبد العليم محمد القباني ... ٢٨
- الشتاء ... : الأستاذ كيلاني حسن ... ٢٩
- بدموعى ... : الأستاذ عبد الجليل الشهاوى ... ٢٩
- اشناس ... : الأستاذ محمد مفتاح الفيثورى ... ٣٠
- أسبوعية الشطرنج ... : الأستاذ حسن توفيق فائق ... ٣١

# الثقافة

AL-THAQAF

رئيس التحرير الدكتور

صاحب الامتياز

محمد عبد الواحد ممدوح بك

إدارة

الدكتور محمد أمين بك

٩ شارع السكندرية ، عابدين ، القاهرة ، تليفون ٤٣٩٩٤ - ٥٦٧٦٩

السنة الثانية عشرة

الانثين ٩٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٦٩ - ٦ من مارس سنة ١٩٥٠

العدد ٥٨٤

## الأسس القومية

### للدول الآسيوية الجديدة

#### للاستاذ على رفاعة الأنصارى

تسير أحداث التاريخ ، وسيطرت على عقول رجال السياسة أو التمكن والارباب والاعضاء ، وكانت السبع التى قامت منه للشعوب فى مختلفها حتى أصبحت حركة شاملة أشبه بالحركات التاريخية الكبرى التى مرت بها العالم ، من أمثال حركة انتشار الإسلام أو حركة الإصلاح الدينى ، وارتبطت بظواهر سياسية أخرى كانت تكتسب الديمقراطية ضد الاستبداد ومكافحة الحكم الأوتوقراطى أى كان مظهره . كما ظهرت بدو الأفكار الاشتراكية والتوسع الاستعمارى .

ثم انتقلت الروح القومية فى مطلع هذا القرن إلى بلاد آسيا وأفريقيا ، وآسيا وحدها كما نعلم نعلم نحو نصف سكان العالم . وقد جرت فيها الروح القومية مجرى العقيدة فى نفوس أهلها ، واتخذ سكان الدول الجديدة فكرتها على أنها فلسفتهم فى الحياة وقها العلاج لجميع مشاكلهم .

وبعد بنا فى هذا المقام أن التسع تطور معنى كلمة « أمة » فى التاريخ الأوربي الحديث ؛ فقد مثق عالم كتب الفيلسوف الإمبريالى هوبس بحثاً عن الخلق « القوم » أو الوطنى ، وتخلص فكرته فى أنه لن ييسر لمجموعة من الناس أن تجد لغة مشتركة فى مناقشتها وأحاديثها ، ما لم يند أفرادها نشأة

رأياً فى بحر الثلاث سنوات الماضية ظاهرة جديدة فى التاريخ الآسيوى ، من نشأة عدة قوميات جديدة فى الهند والباكستان وإسرائيل وأندونيسيا . كما قامت بعض قوميات أخرى غوها واستكملت استقلالها ، مثل ملويزيا ولبنان وجورما . وعنى لنا أن نقف قليلاً بهذه المناسبة لدى الأسس التى قامت عليها هذه القوميات الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية .

بعد القرن التاسع عشر عبق عصر انتشار الروح القومية فى العالم الغربى ؛ فقد تمت إقامة روح وطنية والاستقلال عقب الحروب النابليونية ابتداء من عام ١٨٤٥ واستمرت طوالة حتى انتصرت نهائياً فى أعقاب الحرب العظمى الأولى فى عام ١٩١٩ ، فشاهد القرن التاسع عشر استقلال بلجيكا واليونان ودول البلقان ودول أمريكا اللاتينية وأندونيسيا ووحدة إيطاليا . ثم عجزت إمبراطورية النمسا والمجر ، ونشأت على أنقاضها دول أوروبا الوسطى . كانت الروح القومية فى تلك الأيام هى القوة الدافعة والشعور لأول من أحداث التاريخ الغربى . لها أكبر الأثر فى حياة الغربيين ، بل واحتلت المكانة التى كانت للدين من قبل فى

في الأخلاق والعادات وما لم تتفق فيهم معايير القضية والريادة ، وما لم تتوحد عديم القيم الحيوية الأخرى ، وما لم تصدهم تحت لوامها حكومة واحدة حتى تهيب لهم فرصة الاشتراك في الدفاع عن الوطن والاشتراك في نعمه وتحمل أزمته . هذه العوامل مجتمعة تهيب لأفراد الجماعة جواً مشتركاً يعيشون فيه ، وقد اضاف إليها وحدة اللغة فشكل طريق الحياة عديم تشابهها وتحمل لهم طابعاً قومياً واحداً .

ولعل القتل في تحديد معنى القومية في التاريخ الحديث يرجع إلى جان جاك روسو الذي رفض فكرة ذوايا الأمة في صاحب السططان ، وفرق بين الشعب والمثلية الحاكمة ، ثم أخذت فكرته تجد طريقها نحو التعبير الصحيح عند قادة الثورة الفرنسية : فقد أكد الكتاب الذين مهدوا لثورة الفرنسية طريقها ، حق الإنسان في اختيار نوع الحكومة التي يود أن يعيش في ظلها ونوع الوحدة السياسية التي يرغب في الانتماء إليها ، وهكذا كان القرن التاسع عشر هو قرن القوميات في أوروبا ، حيث ظهرت قوميتها الجماعات المنفردة على أمهرها ، فاحتجت لتبرير هذا الشعور فتصليح حقيقة سياسية واقعة .

وأول الحقوق التي اعترف بها للمواطنين القومية . هو حق الأمة في لغتها الوطنية باعتبار أن اللغة هي أقوى الروابط بين المواطنين ، كما أكدوا حق الأمة في فرض قوانينها الخاصة وحققها في حياتها الفكرية الخاصة وحققها في اتباع سياسة تجارية خاصة ؟ ويتجوز هذه الحقوق جميعاً حق الشعب في الدفاع عن مثله ضد كل استبداد أو تصف يدادها .

وعلى مر الزمن لم تعد الفكرة القومية محدودة بأوروبا ، بل انتشرت إعصاراً هائلاً يمتدح العلم كله .

قبل مثلاً إن وحدة السلافة هي الأساس الذي تقوم عليه القومية ، غير أن الرأي منعقد عند علماء الأجناس البشرية على أنه قل أن يوجد في العالم الآن جنس نقي خالص ، وأن قلاوة الجنس هي أبعد ما تكون عن الواقع البشري ، وأن كل الأمم على سطح الكرة الآن هي مزيج من أجناس مختلفة ؟ وكثيراً ما لجأت العناصر الوطنية في كفاحها إلى ادعاء تاملتها من سلالة نقية من الدم البشري ، وأنها

تختلف عن غيرها اختلافاً أساسياً في تكوينها الجسدي والعقلي والروحاني ، ولا تخفي السوانع النفسية وغير النفسية التي تنحدر إلى ادعاء مثل هذه الفريات ؟ وأوضع الأدلة على عدم صحة هذا القول أن القوميتين الجاريتين اللتين بينهما الآن مستقبل الحضارة العالمية أي الولايات المتحدة وروسيا السوفيتية — كلتاها ليست شعباً واحداً ، بل هما يفتان انصهرت فيهما السلالات المختلفة ، وأن كلا من الأمنيتين ليست وحدة جلية قدر ما يربط أفرادها أبواب فكري واحد ونظرة متفقة إلى الحياة ؛ فهناك إننا نرى ثابت بين السلافة والأمة ، فالسلافة هي مجموعة من الصفات الجسدية المشتركة ، أما الأمة فهي حالة عقلية مشتركة .

هل تقوم الروح القومية إننا على وحدة اللغة ؟ بما لا شك فيه أن الناس الذين يشكلون لغة واحدة يشعرون بالقرابة والألفة ، وربما كانت اللغة المشتركة أحد العوامل التي تكبرين القومية ، وكثيراً ما انحلت اللغة الوطنية رمزاً للاستقلال ، وكثيراً ما تعرض اللغة في الدول الحديثة فرضاً على جميع الأقباط لها ، وكثيراً ما تتلقى دولة بضم الجماعات التي تنضم لها لضمها في نطاق حدودها ، ولعلنا إذا علمنا أن أهل حوضه يشكلون ثلاث لغات مختلفة وأنهم لا يرسلون عن قوميتهم بدلاً ، وأن هذه الحقيقة لم تضعف شعورهم القومي ، ولم تعمل على تفتيت وحدتهم ، أدركنا أن اختلاف اللغة قد لا يقف حجب عثرة في سبيل تكوين قومية واحدة .

وقد صاحب نحو القوميات في آسيا شعور محققاً انتمية اللغة الوطنية ، خصوصاً وأن التكفاح كان موحهاً ضد الاستعمار الأوربي ، واللغة الرسمية في معظم الأحوال هي إحدى اللغات الأوربية ؟ غير أن بعض الدول الناشئة واجهت صعوبة الاختيار في أول الأمر ، فارت بين لغتها الوطنية المتعددة ولغاتها المختلفة — كما هو الحال في الهند مثلاً ، حتى إن هرو تمس اعترق في إحدى اللغات عن اضطراره إلى التحدث باللغة الإنجليزية لأنه وجدها أسهل من اللغات الهندية فهماً عند جميع الشعوب ؛ ومن الصعاب التي ووجهت هذه تقسيم البنغال بين الهند والباكستان لينتخب الهندوس إلى



المهند والفسلون إلى الباكستان . أن القاطنة كلها واحدة  
لعمرة واحدة .

ولمسين مبرة الكتابة الوحيدة على الرغم من أن الصينيين  
يشكلون لغات مختلفة . وقد بذلت محاولات جارية في الصور  
الحديثة لشعر لغة صينية واحدة هي لغة أهل بكين . حتى إن  
الدكتور من بات من باعث الجمهورية الصينية خطط في  
أفكاره عن القومية الصينية بين وحدة الجنس ووحدة اللغة  
ووحدة الدين . فإن الذين يشكلون لغة واحدة يكونون  
أمة واحدة وإن الدين يبدون معبواً واحداً يكونون  
جنساً واحداً . بل كان يقول لو أن الأحناس الأجنبية تعلت  
اللغة الصينية لتخلتهم البلاد ولتصنع المجتمع الصيني .

ثم يأتي الدين في المرتبة الثالثة بعد الجنس واللغة في  
تكوين الأمة . فإن اتفاق الديانة هو عنصر هام من عناصر  
القومية على الرغم من أن الأخاء الحديث يطور خصائص الدين  
في تكوين القوميات . غير أننا نرى في هذه الأيام مودة دولة  
الباكستان وحب دولة إسرائيل معتمدين على الأمس الديني  
أكثر من اعتمادهما على أي أساس آخر . كيف لا يذكر في  
اليابان . فإن السياسة الشنتوية هي نوع من التوحيد حيث عموماً  
أدى إلى تأليه الإمبراطور وتقدسه . ومن ثم ألقت الأباطير  
التي تؤكد بأن الإمبراطور هو سليل إله الشمس . وهكذا  
اختلط الدين بالسياسة لتحقيق غاية قومية . واهتم بهذا نحو  
الزعامة العسكرية للشعب الياباني وتعبيد الرسالة للقدسة التي  
تؤيدها اليابان .

وأخيراً إلى هذه العناصر الثلاثة السابقة وهي الجنس  
واللغة والدين . عنصر رابع لا يقل عنها أهمية . وهو رغبة  
الوطن وضرورة امتلاك الشعب لرقعة من الأرض . وكانت  
هذه الحقيقة موضع جدل في بعض الأحيان . وكان  
المجادلون يستشهدون بتلك اليهود والعبر في العالم وكيف  
أن الشعبين احتفظا بقوميتهما على الرغم من كبرهما في  
قاع العالم طراً .

ولا ننسى بهذه المناسبة أن الجاليات الآسيوية في الخارج  
لعبت دوراً هاماً في تطور الحركات القومية . فقد ساعدت  
الجاليات الصينية بأموالها وجهودها في الثورة الصينية

عام ١٩١٩ . كما ساعدت الجاليات الهندية القوية في بريطانيا  
والولايات المتحدة وجنوب إفريقيا الحركة الوطنية في الهند .  
بل إن حركة الصينيين الذين بدأت بين الهنود في جنوب  
إفريقيا . وكانت الهند التي تفتقر لثاني مواطنيه في مقاومة  
الاستعمار والاستبداد .

كما أن الحركة القومية في الدول الآسيوية تدور حول  
شخصيات عامة . وقد يكون بين هذه الشخصيات إمبراطور  
كما هو في اليابان . أو زعيم مثل نهرو في الهند أو محمد علي جناح  
« القائد الأعظم » في الباكستان . ولما كانت الحركات  
القومية في آسيا قد وجهت ضد الاستعمار الأوروبي فقد اقترنت  
بتصور من السكارية ضد الحكام الوطنيين الذين ربطوا  
مصرهم بحجة الاستعمار الأوروبي . وازداد الحب والاحترام  
حتى بلغ درجة العبادة للزعماء الوطنيين من أمثال من بات  
سن في الصين أو غاندي في الهند أو جنه في الباكستان  
التي لم تبشعوا بأفكاره أو ملك للوك . ويلاحظ أن الولاء  
السياسي قد وجه نحو الأشخاص أكثر منه نحو البرامج  
السياسية . لأن الولاء للأفراد أو للأسرة عميق الجذور في  
الثقافة الآسيوية .

كما ترتبط الجالية القومية لشعب ما بضرورة توافر ميراث  
ثقافي مشترك . وهو في نظر بعض المنقبين العصر الأساسي  
الأول في تطور الوطنية . غير أن هذا العامل من الرمز  
من أهمية التعرف بها لا يمكن أن يوجد مستقلاً عن باقي  
العناصر السانعة . وفي معظم الأحيان تبدأ النهضة الوطنية على  
أنها حركة ثقافية صرفة . وهي ظاهرة عامة في جميع  
القوميات الآسيوية . إذ ينصرف الأدباء والفنانون نحو  
الأساطير الشعبية والفن الشعبي ووضع الكتب المنقرضة  
وتأليف كتب النحو . بل إنهم لا يقتنون بؤكدون  
في كل آونة وجود ثقافة وطنية خالصة . ومن ثم يصح  
القول الذي يلعبه زعماء الفكر الوطنيون دوراً رئيسياً في  
الحركات القومية .

ولا يمكن الجزم على أية حال بأن أي هذه العوامل  
مستول عن نشأة القوميات في آسيا . فقد يكون واحداً منها

# الطرطوشي وكتاب «سراج الملوك»

للاستاذ علي آدم

البحث في ضوء هذه المبادئ عن أسس أنواع الاجتماع الإنساني ، وهل هو حكومة الفرد الأوتوقراطية ، أو حكومة الأقلية الأرستقراطية ، أو الحكومة الديمقراطية القائمة على التمثيل الانتخابي ؟ فإذا كانت حكومة الأقلية هي خير أنواع الحكم ، فما هي المزايا التي يجب أن تتوفر في الصفوة المختارة التي تنهض بأعباء الحكم ؟ وإذا كانت حكومة الأكثرية ، فما هي الوسائل الكفيلة بصحة الاختيار وصديق التمثيل ؟ وما هي الضمانات التي تجعل النواب لا يسببون استعمال سلطتهم ؟ وما هي حقوق الفرد في علاقته بالدولة ؟ وما هي حدود سلطان الدولة على الفرد ؟ وقد كانت هذه المسائل وأشبهها تحت بحث سياسي جالماً إلى حد كبير لا أثر فيه لبحوث الأخلاق ، ويعتدل ذلك في كتابات

الأفلاطون السياسي أمثال هورت دوك وروسو وميل وطركين وغيرهم ، فالتفكير السياسي يكاد يكون مستقلاً عن التفكير الأخلاقي .

ولكن منذ أوائل القرن العشرين طرأ تغير هام على ذلك ، وبدأ التفكير السياسي والتفكير الأخلاقي يتقاربان ويتلافيان ، وطويت مسافة الخلف بينهما . والفكرة السائدة في العصر الحاضر أن الحياة الصالحة للفرد لا يمكن أن تتوفر أسبابها إلا في المجتمع الصالح ، فصلاح الفرد وسعادته متوقفة على حالة المجتمع ، وحالة المجتمع قائمة على حالة أفرادها ، وبذلك تتلاقى السياسة والأخلاق . ومن عجوب النظر الغاشية أنها ترجع جانب الدولة ومصالحها على جانب الفرد ومصالحه . ومن مزايا النظر الديمقراطية الصحيحة أنها توازن بين مصلحة الدولة ومصالح الفرد ، ولكن معظم النظر السياسية الحديثة توجه عام يجهل في التوفيق بين السياسة والأخلاق .

ومعظم للفكرين السياسيين في الإسلام لم يروا هذا التفريق بين السياسة والأخلاق الذي ساد إلى حد كبير

كان اليونانيون القدماء ينظرون في تفكيرهم الفلسفي إلى السياسة والأخلاق من حيث هما شيء واحد : مشكلة البحث عن طبيعة الحياة الصالحة للفرد ومشكلة معرفة المبادئ للسيطرة على اجتماع الأفراد في المجتمع أو التي يجب أن تسيطر على اجتماعهم كانوا عند اليونانيين وجهين لسألة واحدة ، وكانوا يرون أنك لا تستطيع أن توفق في علاج إحدى هاتين المشكلتين دون أن تحل المشكلة الأخرى ويتبدى إلى موقف خاص حيالها : فليس في وسع إنسان أن يقرر ما هو أحسن نظام للمجتمع دون أن يفكر في حياة الأفراد وسبل إسماعهم ، وآراء أفلاطون في هذه الناحية تطابق آراء أرسطو .

وجرى التفكير الاجتماعي والفلسفي على هذا النمط حتى طويلاً من الزمن ، ولكن في عهد إجماع العالَم حدث صراع فرق بين الاثنين ، فاستقلت السياسة عن الأخلاق ، وانفصلت الأخلاق عن السياسة ، وبطلت تلك الفلسوف للعاصر جود في كتابه عن فلسفة الأخلاق والسياسة بأن التفكير الروماني قد حافظ على هذه الوحدة ، ولكن السببية كانت ترمي إلى جعل أساس الحياة الإنسانية في العالم الآخر لا في هذا العالم : « مدينة الله » هي المقر الروحي للإنسان لا « مدينة القوة » . ومن ثم عرفت عن بادي الأمر على إجماع هذا الخير ، وتأثير البروتستانتية أصبح هذا الخير نوعاً من التفريق بينهما ، ومن ثم ترى التباين بين موضوع السياسة وموضوع الأخلاق منذ عهد الإصلاح : فالأخلاق تتناول معنى كفى الخير والشر ومعيار العمل الصالح وطبيعة الالتزام الأدبي ومصدره ومعنى الحق والباطل وأمثال هذه المسائل ، والسياسة اكتفت بتناول البحث عن أصل المجتمع ، وما هي الحاجات البشرية التي دعت إليه ؟ وما هي المبادئ للسيطرة عليه ؟ وعلمت على



التفكير القوي منذ عهد إحياء العلوم إلى أوائل هذا القرن ،  
وترى ذلك واضحاً في تفكير رجل مثل ابن خلدون أو ابن  
الطقطقي صاحب كتاب الصغرى في الآداب السلطانية وغيرها  
من مفكرى الإسلام ومؤرخه ؛ ومن أبرز هؤلاء المفكرين  
السليبيين وأعلامهم أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي مؤلف  
كتاب « سراج الملوك » ، وهو كتاب حافل بالأخبار  
الشائقة ، والوارد الطريفة ، والقصص الشيعة ، والنظرات  
السديدة ، والأحاديث القيمة ، والحكم الجامعة ، وهو  
عمرة خزنة المستنيرة ، وعلة الزر ، وإطلاعة الواسع ،  
وتضامه من التاريخ والتفه والترعة والآداب الإسلامية ؛  
وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى كتاب الطرطوشي  
فقال في عنوان كلامه عن العزائم البشرية والاجتماع  
الإنساني : « وكذلك حوتم أبو بكر الطرطوشي في كتاب  
« سراج الملوك » وبوته على أبواب غريب من أبواب كتابها  
هنا وما سألته ، ولكنه لم يصادف فيه الرمية ، ولا أصاب  
التعاطف ، ولا استوفى السائل ، ولا أوسع الأنف ، إنما  
يؤوب المسألة ، ثم يستكر من الأحاديث والآثار ، ويقل  
كلمات متفرقة لحكام القروس وغيرهم من أمثال الخليفة ،  
ولا يكشف عن التحقيق قديماً ، ولا يطلع الباحثين الشبيبة  
حجائباً ، إنما هو نقل وترتيب شيه بالوافظ ، وكأنه حوتم  
على الرض ولم يصادفه ، ولا تحقق قصده ، ولا استوفى  
مسائله ، ونحن ألهنا الله إلى ذلك إلهاماً ... » وقد أراد  
ابن خلدون أن يقهر جده وما أقره الله عليه من أسباب  
التوفيق ، فلم ير يأساً في التحالي على الطرطوشي ، ولم تكن  
غاية الطرطوشي عليه خلاصة مثل ابن خلدون في مقدمته ،  
وإذا كان يريد أن يمرض ملاحظاته ومشاهداته عرضاً فنياً  
ليؤثر في النوس وتغلب الأتياب وتنفذ إلى القلوب ؛  
ولذا كان يستكر من الأقسامى المعية والواردات التجيزة ؛  
وحقيقة أن أما بكر لم يكن عادلاً ابن خلدون في القدوة على  
النقصي والخاص الملل والآسياب ، ولكن هدفه لم يكن  
هدف ابن خلدون ؛ ومن الإساءة في القيد أن ينظر إلى  
مدى توفيق المؤلف في إجابة الأهداف التي يرى إليها .

واعتقد أن كتاب سراج الملوك يرجع إذا وزناه بهذا  
الميزان لأنه حقق الأهداف التي قصده مؤلفه .

والطرطوشي نسبة إلى مدينة طرطوشة إحدى مدن  
إسبانيا ، وقد وصفها صاحب الرض المطار بأنها واقعة في  
صفح جل ، وأن غناها حسب الضور الذي تتخذ منه  
سوازي السفن ، وبينها وبين البحر المتوسط ما يقرب من  
عشرين ميلاً ، وبأنها وسط تجارى هلم ، وقد ولد بها في  
سنة إحدى وخمسين وأربع مائة هجرية ، وتلقى بها علوم  
الأدب والدين والفرعية ، ثم حبب القاضي أبا الوليد الناسي  
بسرقة وضع منه وأجازه أبو الوليد ، وقرأ الأدب على  
أبي محمد بن حزم عدبة إشبيلية ، ثم رحل إلى الشرق في  
سنة ست وسبعين وأربع مائة ، وأدى فريضة الحج ودخل  
بغداد فنفقه على أبي بكر الشاشي وأبي محمد الجرجاني ،  
ودرس في البصرة وسكن الشام مدة ودرس بها ، ثم زار  
بيت المقدس ، ودخل مصر ، وقضى حيناً من الزمن في  
القاهرة ، ثم انتقل منها إلى الإسكندرية ، واستقر بها إلى  
أن أُرِكَ الوفاة في سنة ٥٣٠ هـ ، ودفن في ناحية الباب  
الأخضر ، وقبره معروف بالإسكندرية ، وكان الطرطوشي  
إماماً زاهداً ورعاً ورأياً متواضعاً متشققاً متفلاً من الدنيا  
راضية منها واليسير ، وله عدة مؤلفات منها مختصر تفسير  
الشمل والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وغيرها ، وكان  
لهذا العالم الحليل والزاهد للتعد شعر رقيق ينم على نفس  
حساسة وشعور مرهف ، من ذلك قوله :

أغلب طرق في السهام تردداً  
لعل أرى السهم الذي أنت تنظر  
وأستعرض الزكين من كل وجهة  
لعلني بين قد تم صهلك أظفر  
وأستقبل الأرواح عند عبوبها  
لعل لاسم الريح عنك غير  
وأمتى ومالي في الطريق مآرب  
حتى تقه باسم الحبيب مستدكر  
وألح من ألقاه من غير حاجة  
حتى لحمة من نور وجهك تسفر

وقد جعله زهداً وورعاً توتلاً للعق كالزهد في الباطل  
عبد التزم بالقلم طلباً للعدل زاماً إلى الإصلاح مؤثراً  
لنصح والإرشاد والوعظ ، سريعاً في محاسبة الرساء  
والحكام ، معقداً أنه بذلك يؤتي واجبه ويبلغ رسالته .

وقد قدم الطرطوشي مصر في عهد انحلال الدولة  
الفاطمية وقرب أقوال نجمها وانطواء سلطانها . وكان  
للوزراء الفاطميين في تلك الفترة الساطلة اللطافة والتعود  
الثام . ولما وجد الخليفة الأمر الفاطمي أن وزيره الأفضل  
ابن أمير الجيوش بدر الجمالي قد أسيد بالأمر دولة ولم يترك  
له من الأمر شيئاً شعر بالحاجة إلى التخلص منه . فدير  
مكيدة لاختياله . وقد نزل الأفضل في سنة ٥٠٥ هـ وخلفه في  
الوزارة أبو عبد الله المؤمن بن البطاشي . ولأمر ما كان  
الأفضل يكره الطرطوشي فزبرج حقه وقصر في إكرامه .  
وربما كان لصراحة الطرطوشي أثر في ذلك . ولما نزل  
الأفضل وولى بعده المؤمن بن البطاشي **أكرم الشيخ**  
**إكراماً كثيراً** ، والتظاهر أن الطرطوشي أراد أن يتأهل  
هذه الإكرام والصلح الحسن بالقدح الذي يتقدم  
فألف كتابه المسمى « سراج الملوك » وأهداه إليه . وألف  
إلى ذلك في مقدمته بقوله « ولما رأيت الحسن المؤمن زاهج  
الخلافة وعز الإسلام ، غر الأيام ، نظام الدين ، خليفة  
أمير المؤمنين ، أبا عبد الله محمد الأرمي ، قد فضل الله على  
السليين فبسط بهم يده وعثر في صالح أحوالهم كله ، رغبت  
أن أخضع بهذا الكتاب لذكر فضائله وعجائب ما بيني وبينه »  
ثم تمثل بهذين البيتين :

الناس يسمعون علي قدوم

لكنني أهدى علي قدري

يهدون ما بيني فأهدى الذي

يسبق علي الأيام والدهر

وعال الطرطوشي إهداءه الكتاب للباطاشي بقوله :

« إن العلم حصنة للذك والرياء ، ومنفل السلاطين  
والوزراء ، لأنه يتعلم من القلم ويرد إلى العلم ، وصدوم  
عن الأدية ، ويظلمهم على الرعية ، فمن ختم أن يبرقوا  
حقه ، ويكرموا حخته ، ويستيقظوا أهله » .

وقد كسر الكتاب على أربعة وستين فصلاً ، فالباب  
الأول مثلاً في مواعظ الملوك ، والباب الثاني في مقامات  
العناء ، والصلابين عند الأمراء ، والسلاطين . وعقد فصلاً  
لنصائح السلطان ومضاره ، وفصلاً آخر لمرقة الحاصل التي  
هي قواعد السلطان ، واختص الوزراء بأحد الأبواب ،  
وتكمّل بما يصلح الرعية من الحاصل ، ومن علاقة السلطان  
بالجند ، وبيت المال . وما إلى ذلك من الموضوعات التي  
تصل بسياسة الملك وتدير أمور الرعية . ومؤلفنا الغاضل  
على خيض مكباتي ، فقد وجد الأحوال في مصر سيئة ،  
وقد تكفل المورخون بوصف سوء حالة مصر في ذلك العهد  
للقلم . وأراد أن يخط لهذه الأحوال السقيمة فم زخيراً  
من تحري العدل في السياسة والتعلق بالحاصل الجيدة ،  
وأكثر من ذكر الشواهد والأمثلة والأجداث والحكم  
والأخبار التي تؤيد وجهة نظره وتوضح مبداء رأيه ، وعنده  
ألفه أحسن الأمير ورناله السياسة واستظفروا بالمبادئ

التوبة السببة توطد تلك وصالت أحوال الرعية .  
ثم مكاتبه بأن سوء الأحوال في إيطاليا جعله يفكر في  
إصلاح أحوالها وإصلاحها من كونها ، فله تفكيره على أن  
هذه العلاج خير مما يحدور إلا إذا وجدت الحكومة القوة التي  
استطيع حسم التوضى وتوحيد الكلمة ، وأباح لأمره أن  
يختار السبل القضيية إلى ذلك دون أن يشغل باله بتراعا  
الالتزامات الأدبية والوصايا الأخلاقية ، وهو سريع في فصله  
الأخلاقي عن السياسة فضلاً تماماً لا تردده ولا جمجة ،  
وربما كان لحياة الرجلين الخاصة أثر في توجيه تفكيرهما .  
قد كان مكباتي رغم ملكته الأدبية المتفردة وإخلاصه للقضية  
بإلانة رجلاً دينوياً حراً على التعة كسائر أبناء عصره .  
أما الطرطوشي فكان رجل أخلاق وقضية ونهارة وزهد  
وقاء قبل كل شيء . وفي رأي التواضع أثبت آراء  
الطرطوشي أسع في المدى للتشاور والتنازع البعيدة  
من آراء مكباتي ومن يلقون له ويأخذون بحسابه  
وصاحبه .

وآثر الزهد والروح الدينية واضح في الكتاب . وقد  
روى عن نفسه في أحد فصول الكتاب فقال : « أحمي



لك أمراً أماين طيش عقل ولبك حزم وقطع نياط قلبي ،  
 فلا يزال سراة حتى يوارى التراب ، وذلك ألى كنت يوماً  
 بالعراق وأنا أشرب ماء ، فقال لى صاحب لى ، وكان له  
 عقل : يا فلان لعل هذا الكور الذى حارب فيه للاد كان  
 إنساناً يوماً من الدهر فلك فصار تراباً فافق للبحر لى أن  
 أخذ تراب القبر فصعد خرفاً وسواء بالتراب فاستلم كوراً  
 ترى وصار آية عظم وتستخدم حده فاك كان يشرباً حوتاً  
 يأكل ويشرب وينعم ويلع ويطرب ، فلما الذى قاله من  
 الحارثات ، فإن الإنسان إذا مات عاد تراباً كما كان فى الفناء  
 الأولى ، ثم قد يلقى أن يحفر لحده ويعجن للاء ترابه  
 فيتخذ منه آية عظم فى البوت أو لينة تبنى فى الحدار أو بطين  
 بها سطح البيت أو يفرش فى الدار فيوطن بالأفانام  
 ويستعمل فى تحيل هذه الصكرة وتقليب على جوابها المختلفة  
 ويقول فى نهاية محيله : « أليس فى هذا ما ذهب العقول  
 وطيش الحولم ومنع اللغات وهان خشم منارة الأخابن  
 والأموال والحقى قلل الجبال ؟ أليس فى هذا ما يحفر  
 أمر الدنيا وما فيها ؟ أليس فى هذا ما وعد فى اللغات وسألنى  
 عن الشهوات ؟ » وهذا الكلام يوضح لى أن الطرطوش  
 كان مفكراً متأزاً بطبعه الزاهمة وبراحة السوى ، فإن  
 غيره من الناس الذين يختلفون عنه فى المزاج والطبعة قد  
 يتلقى بهم تفكيرهم إلى النتيجة مخالفة للنتيجة التى انتهى  
 إليها الطرطوش ، فالرجل الأيقورى للراج مثلاً يرى أنه  
 ما دام كل شيء إلى زوال وفناء ، فلابد أن اتهم الحاضر  
 وتعرضه وتستمتع به إلى أقصى حدود الاستمتاع ، كما تخاصم  
 الأندلسى الذى قال :

لا أستم واقتسم مسرة يوم

لست تحت التراب يوماً طويلاً

فإن النوم الطويل تحت التراب لم يهد هذا الشاعر فى  
 طيات الحياة ومنع العيش ، بل أعياه جليها وزين له الحرص  
 عليها ، ولكن وجهة نظر الطرطوش مع ذلك جذرية  
 بالتأمل والتقدير .

وقد روى لنا فى كتابه أحد موافقه من أوزر صاحب  
 الحول والطول الأفضل ابن أمير الجيوش فقال : « دخلت

على الأفضل ابن أمير الجيوش وهو ملك مصر فقلت :  
 « سلام عليكم ورحمة الله » فرد السلام على نحو ما نلت  
 رداً جميلاً ، وأكرم لى كراماً عزلاً ، وأمرنى بدخول  
 مجلسه والجلوس فيه ، فقلت : « أيها الملك إن الله سبحانه  
 وما لى قد أحلك عملاً عالياً شامخاً ، وأترك منزلاً شرفياً  
 باذخاً ، وملكك طاعة من ملكك وأشركك فى حكمه ،  
 ولم رض أن يكون أمر أحد فوق أمرى ، فلا رض أن يكون  
 أحد أولى بالتفكر منك ، وأمر الله قد أزم للورى طنائك  
 فلا يكون أحد أطوع لله منك ، وليس الشكر بالبدل  
 ولكنه بالفعل والإحسان ، وإعلم أن هذا الذى أصبحت  
 فيه من الملك إنما صار لىك بقوة من كان قبلك وهو خارج  
 عن يدك على ما صار لىك ، فافق الله فيما حو لك من هذه  
 الأمة ، فإن الله سائلك عن القبر والقطيعة والميل ... »  
 وألقى كلامه بجلوه : « فافتح الباب وسهل الحجاب وأصر  
 الطامع ، أعاهدك الله على نصر الظالم وجعلك كعما للبهوف  
 وأماناً للظالم » وختم كلامه للأفضل بهذا البيت :

والناس أكرس من أمر يحميها رجلاً

فروا عنه آثار إحسان

ويرى أن من فضول الكتائب الباب الخاص بقصر  
 الولاة والقضاة إذا عدوا ، وقد يقول : « ليس لوى رتبة  
 السلطان العادل رتبة ، كما أن خيرهم كذلك ليس دون  
 رتبة السلطان الجائر التبرير رتبة تبرير ، لأن شرهم ، وكما  
 أن بالسلطان العادل تصالح البلاد والعباد ، كذلك بالسلطان  
 الجائر تفقد البلاد والعباد وتنفرد للعاصي والآثم ، وذلك  
 لأن السلطان إذا عدل انتشر العدل فى الرعية وتعاظوا  
 الحق فيما بينهم ، وإذا جار السلطان انتشر الجور وعم العباد  
 واضمحلت الزينات وفتت للعاصي وضعت الأمانات  
 وتضعضعت النفوس ... » وصفت فى أحد القصود خطورة  
 موقف السلطان وصفاً وفقاً يقول : « الحق فى شغل حه  
 وهو مشغول بهم ، والرجل يحاف عدواً واحداً وهو يخاف  
 ألف عدو ، والرجل ينجى بشديد أهل بيته وإلته ضيعته ،  
 وهو مدفوع لسياسة أهل مملكته ، وكما ترى فقام من حوائى  
 مملكته الفتى آخر ، وكما لم منها شئاً رث آخر » ، وإعلم



ولم ينتفع رعايا الدولة الفاطمية بكنائس الحقبة وضائعته  
 الخيرية ، فقد كانت دولتهم تحب إلى السقوط ، فذهبت  
 كاله خرقة في واد ، ولكنها كما ذكرنا كانت الحكام  
 ونظرات التفكير للبهين إن كانت تذهب مرة مع الريح  
 فقد تذهب مرة أخرى بالأوتاد ، وفي استقادي أن كتاب  
 مراجع للوك من الكتب الجديدة بأن تعرف وتلفت إليها ،  
 لما فيه من أدب وحكمة وعدد وسياسة وتوجيه وإرشاد في  
 أسلوب رفيع ونسيق يدع ،

عن أرهم

وجود الحكومة قوله : « حدث الخلاف على حب الانصاف  
 وعدم الانصاف ، ومثلهم بلا سلطان كمثل الخوف في البحر  
 يزدد التكبر والصغر ، فحق لم يكن لم سلطان فاهم لم ينظم  
 لهم أمر » والطرموشي يحث للكر والنعاء في السياسة ،  
 ولذا يقول : « من صرف فضل عقله إلى النعاء والسكر  
 والشرب والحيل والخدعة كالخجاج وزيد وأعيادهما قديموم »  
 ومن أقواله الحكيم البارعة : « إن الرغبة إذا قدرت على  
 أن تقول قدرت على أن تفعل ، فاجتهد أن لا تقول تسلم من  
 أن تفعل » .

## الأسس القومية

( هبة الملقود على صفحة ٥ )

الدول الجديدة طويلاً ولم تنتقل إلى ما جئنا من مراحل ،  
 ولا تلك أن العلم والاقتصاد وكل مقومات المدنية الحديثة  
 كلها تسبح العالم نحو الحكومة العالمية ونحو تأمين  
 السلامة والأمن والسعادة للجنس البشري كله ، على الرغم  
 من العقول التي تساوره وعلى الرغم من التجارب القاسية  
 التي قد تضيء .

عن رفاعة الأوصاري

وقد يكون مرجحاً منها تنافعات عناصره تضاعف أدى إلى هذه  
 النتائج : ومهما يكن الأمر فإن ما يكون الأمة ليس وحدة  
 اجنسي ولا لغة ولا الدين تقدر ما هو وحدة الشعوب  
 والتفكير « القومية هي ظاهرة حديثة العهد من ذكريات  
 مشتركة عن الماضي وعن رغبة مشتركة في اتباع طريقة  
 معينة في مستقبل الأيام .

## إدارة البلديات العامة

تقبل السلطات بإدارة البلديات العامة  
 ( بوسنة قصر الدوايرة ) لسياسة ظهر  
 يوم ٢ / ٥ / ١٩٥٠ من عملية  
 توسيع عملية مياه الهلة الكبرى .  
 وتطلب الصروط والواجبات من الإدارة  
 على ورقة قيمة ثمة الثلاثين  
 مليوناً مقابل دفع مبلغ ١٠ جنيه  
 خلاف أجرة البريد ، وكل خطاه  
 غير مصحوب بتأمين ابتدائي قدره  
 ٢ بزر لا يثقت إليه .  
 ١٣١٥

وحق لنا أن نتساءل أخيراً : هل الوطنية خير أم خير ؟  
 هل هي تؤدي إلى ازدياد الرخاء أو الفقر ، إلى الحرب أم  
 السلم ، إلى الحرية أم إلى العبودية ؟ وهو سؤال قد يصعب  
 الإجابة عنه ؟ فكثيراً ما تجل القوميات من هذا الجانب  
 إلى ذلك ؟ غير أن الحقيقة الراسخة هي أن القومية مرحلة  
 من مراحل التطور البشري ، فقد كانت الأسرة في الزمن  
 الأول هي مجتمع قائم بذاته ، ثم حلت محلها القبيلة ، ثم جاء  
 دور الدولة أو الأمة . والآن نرى أن هناك اتجاهات نحو  
 التكتل الإقليمي ، وهو واضح في اتحاد دول غرب أوروبا مثلاً  
 ودول شرق أوروبا وجامعة الدول الأمريكية وجامعة الدول  
 العربية ، وقد تصبح هذه المرحلة مصدر خطر لو دخلت  
 القوميات في سباق من التعصب الأعمى ، أو لو تمسكت بها

# كيفية



## العلم في خدمة الانسان

للأستاذ جمال الدين محمد موسى

وتضع هذه الأجهزة اليوم في أمريكا في مؤسسة  
وستنجهاموس التي صنعت منها عدة مئات ركبت في بعض منازل  
الدينيين، وتبلغ تكاليف إنتاج الرمح خمسة وسبعين جنيهاً،  
ولكن زيادة التوزيع في المستقبل ووظيفة الإنتاج  
بحسب مقتضى الحال.

والكثير ما تتراعى أعباء القضاة، ووجود الكثير منها  
في منزل اليوم، سواء أتت من الخارج أو من حجرة الأطفال  
أو المطبخ... وبفضل العلم أمكن إنتاج مادة تنص الأصوات  
استخدمت في أثناء الحرب في أغراض عديدة، واليوم قد  
زودت بعض أكشاك التليفون في مدينة نيويورك بهذه المادة  
فيمكن التحدث داخلها بكل سهولة حتى ولو كان هناك قطار  
يقرقرع بصوته إلى جوار التحدث، فلماذا لا تستخدم هذه  
المادة في منازلنا لترخي أعصابنا وتهدئ الراحة؟

إن منزل المستقبل سيحقق لنا أماننا، فيصم بحيث يمنع  
الأصوات الضارة من اختراق جدرانها...  
ثم ما هو أمر الأثاث الذي يتقل أغلب القراء في  
منزلنا؟

إن الأثاث اليوم هو التقليل بحد الإمكان من الحيز  
الذي تشغله، فتوضع الخزائن والبوابل وموائد الزينة  
داخل الجدران، وتجهز بإضاءة داخلية بحيث يستطع فيها  
النور إذا ما فتحت أبوابها..

منزل المستقبل :

إن التغيرات العديدة التي ستتم قريباً داخل بيوتنا تصور  
الطبيعة الثابتة للماء الذي يتون دائماً إلى الأمام وإلى  
خلفه كل ما يساعد ركب الإنسانية في السير نحو السعادة  
والراحة والحياة الحية.

لهم رون أن بيوتنا لا تنكس إلا قليلاً من التغيرات  
الصناعية والبيئية التي أجرت لها في هذه الحيز، ولعلنا  
القول بصيب كبير من الصحة، فلماذا لا نتناولنا مرحلة  
خالية من التلوث، مكيفة الهواء، مشاة بطريقة تمنع  
الأصوات المخلوطة المختلفة من اختراق جدرانها، ونضادة  
بضوء كأنه ضوء النهار لا يؤدي العيون؟

لقد أتاح لنا العلم ما يحقق هذه الرغبات وقريباً سيتمتع  
الجميع بهذه اللذات الرائعة.

كلنا يعلم أن النور الكهربائي يؤدي عيون الكثيرين  
وتعبها، وبذا فإن التفكير يتجه اليوم إلى استخدام أنابيب  
الفلوروسنت في الإضاءة، تلك الصابيح التي تتميز بضوئها  
الساطع الخالي من الحرارة والذي يتألف ضوء النهار..

وستشمل الآلات التي تكيف هواء منزلك في المستقبل  
مرسماً للتخلص من التراب يوضع عند مداخل الهواء  
ومخارجها، وبذا يتاح لك أن تستنشق هواء نقياً، وترى  
الستائر في بيوتك نظيفة لا غبار عليها..



وبعض الحمام الحديث بحيث تكون أومته من المطاط الذي لا يتأثر بالماء ، وبذا يسهل لك أن تستمر عليه هوى الصمغين خير أن يصبك البرد . كما ستكون به أجهزة خاصة تدفئ الماء ، في أية درجة من درجات الحرارة ، ومصابيح خاصة تصدر عنها إشعاعات فوق بنفسجية ، لتضيئ لك ناول حمام شمسي في بيتك ...

\*\*\*

### في عالم الطيران :

إن التسمم الذي أحرقه وبحرجه العلم في عالم الطائرات يجعل الطيار أن يفتقر إلى الأمان في سبيل السكال . في أمريكا اليوم تصنع طائرات يمكن أن تنقل مائة مسافر أو زهاء ، كما تصنع طائرات تنقل نصف ألف من المسافرين بقعة واحدة . ويعبري القطار على قسم وساق توفير تسهيل الراحة في الطائرات توفيراً عظيماً ...

ويعرف السكابران قصة طائرة الملكوت . فهو الطائر ، وهو بأنها مسخرة للطبع يمكن الطيران بها أقباً إلى أي من المدينتين ، في أي جهة صغيرة من الأرض . كما أن مروحيها المكنة في رأسها يمكن طيارها بكل سهولة وحفظها في أي جراج ، وهي ، والله ميراث تؤهلها لأنت ، على محل السيرة العادية في المستقبل . وفي القريب ، ستخرج المصانع نوعاً من هذه الطائرات لا تزيد تكاليف توليدها منها على أوجهة من الجسبات .

وستستخدم طائرات الملكوت في بعض أجزاء الولايات المتحدة في توزيع البريد .

### الزحف :

يتبرع السعيد بأنه يقاوم لدرجة كبيرة جعل المواد الكيميائية ، وهذا يؤهل للاستمرار في مشاريع صناعية عديدة . ولكن ثمة التراجع عقب فترة في سبيل استعماله على نطاق واسع ، ومع ذلك فإنه يستخدم في بعض النواحي في تعطية السورق لأن مقاومته للتعبئة جعل العوامل الجوية تجعل استعماله اقتصادياً ...

جمال الربيع عمر موسى

وإذا نحن نظرنا إلى المذاق الذي أبدعها الإنسان في معادله لرائحة ، أنها تجعل بيتنا في المستقبل مريحاً جداً ، فترى فيه الأدوات للكتابة وقد صنعت من تلك العيائن ذات الألوان الرائعة . وستجد بين يديك ستائر أو أغطية وممشكات منسوجة من خيوط الزجاج أو النايون لا تتأثر بالزهر ولا تبي . وتعيش العمر ...

### تكييف الهواء :

وتكييف الهواء متراكم حيث يكون دائماً في الشتاء منعشاً في الصيف .

### مطبخك الحديث :

وما أروع الصورة التي سيكون عليها مطبخك الحديث . فبحر في الآليات الكهربائية تصنع حيث تكون من أنماط مشابهة للمطبخ توضع فيها ألوان الطعام الملونة كل في مكان الخاص .

### تصغير - رفع :

وهناك عصر رائع أحرقه العلم في تلك المئات من قرون وقوده الصخر ، ولكنه لا يبقى الجو بالدماء ، وسر ذلك أن أكثر من تسعين في المائة من السكان الذي ينتج من احتراق الفحم يستهلك في القرب كوقود ، إذ تدفع تلك الذرات المدخلة إلى القرب فتحترق ، ولا يصاعد من مدخلة القرن غير التلوثات التامة الاحتراق عديدة السكان . وإن في ذلك ما يحل من استهلاك الوقود بما لا يقل عن خمس وعشرين في المائة ، كما يمكن من الممكن استعمال أنواع رخيصة من الفحم ...

وقد أتم عمل هذا القرن أسس الهندسة الميكانيكية في جامعة إلينويس بالولايات المتحدة .

فليس السعد إلا أن يكون مرهق التكاليف بفضل مثل هذه الخدمات التي يقدمها العلم . هذا إلى جانب الطاقة والأبادة .

# المتاحف ودراسة العلوم

الأستاذ سليم فريد

(Art Galleries) - وكذلك الآراء، تنفق على أنه في الجهات اللينة بالمكن بحسن هذا الفصل بين الاثنين . ولا بأس من أن يكون بناء المتحف قريباً من ماء (يو القن) . وهذا كله بسيطة . وهو أن المتاحف يقدل عليها الجمهور أكثر مما يقدل على آباء الفن التي لها جمهورها الخاص .

وجمهور المتحف يختلف باختلاف أزمجته . وقد قسمه الدكتور واليس (الذي نقل عنه هذا البحث) كما نشره مجلة "Endeavour" إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول . وهو ما جاء به جمهور الطلبة - هم أولئك الذين يتكون المتحف هاريين من قبل النظر في الطبيعة من حيث كانوا يتعلمون وقتاً ما يتعلمون إحدى القطع . فذلكت النظر على شكلها أو لمراته أو شيء ما فيها يفرقون .

والقسم الثاني - هو جمهور للتورين المهتمين بالمتاحف ، كأعضاء الجمعيات الثقافية ، والطلاب الذين يرضون في زيادة معلوماتهم عما درسوه . وهؤلاء جميعاً لهم اهتمام المتحف . وإن كان عسوداً من ناحية وبلوه المتحف . فهم ليسوا متفرجين عاديين . إذا دخلوا المتحف مرة أو مرتين لا يعودون إليه . بل يتفكر في زيارتهم ويطلبون منهم في قايته . ووقوفهم أمام معروضاته .

وأما القسم الثالث . فهم أولئك الذين يمدون في أبحاث خاصة . يريدون استكمالها . عن طريق دراسة بعض معروضات المتحف في ناحية خاصة . ليطبقوا على الوسط العلمي بطريقة جديدة أو رأي حديث . استنبطوه خلال دولتهم .

لم تكن المتاحف تعطى حقها من التقدير - إلى سنوات حلت - في ناحية القيمة التعليمية والثقافية . حتى أصبحت قبعتها من هذه الناحية . تختلف عما كانت عليه من قبل . وفتحت كالمحج . ويرجع هذا إلى أن المتاحف كانت تعرف بأنها أمكنة (تعرض فيها صنوف مذاكرة من حريات مختلفة ينطبقها القيار) . وحتى طريقة عرضها لم تكن في السابق أو تليق . ولذلك كان من الصعب أن تضع أولئك الذين شاعروا المتاحف في سبيلهم . كيف أنها تطورت . وأصبح لها خطرهما وأهميتها في الثقافة والتعليم .

لعم إله كلمة (متحف) لم تغير . وإنما الأعراس والنقل التي برى إليها منطوق المتاحف في جهدها عينا . فالتحريت فكرة تامة بالنسبة إلى ما كانت عليه الحال من قبل . في التي هتبرين سنة مضت فقط . وأصبحت المتاحف الآن معبرة عن تلك الممرى الشطر . في جميع الحضارات وغيرها جميعاً مستمراً .

ولنلاحظ أن أول ما يلفت نظر للفرج في المتحف . هو ما كان متعلقاً بالتاريخ الطبيعي وتطور السلالات البشرية Etymology . ولقد أصبح من واجب متعلمي المتحف الذي أولاً للحصول على ما يجب معرفته بالمتحف وحفظه . ولذا ترتيب المعروضات ترتيباً يراعى فيه مطابقة للأسلوب العلمي من حيث تصنيف المعروضات حسباً : أولاً تلك الخاصة بالتاريخ الطبيعي لما تصبغها الخاص . وما يخص علم الأشخاص له تصنيفه الخاص . وكذا علم الآثار والشباب وغيرها . كل له التصنيف الخاص .

ويعبر بنا أن نقول إن التجربة قد أثبتت ضرورة فصل الأعمال الخاصة بالمتاحف عن تلك الخاصة بآباء الفن .

\*\*\*



لقد رأى أبناء الناحف في أيامنا هذه أنه إلى جانب جمع وحفظ وتصنيف معروضات متاحفهم ، يجب أن يراعوا لغة التثقيف عن طريق العروض . فطهم شرح كل قطعة لا جمهور شرحاً وافياً مختصراً ، حتى تحدث الفائدة المرجوة من العرض .

والواقع أن أساس عمل أمين المتحف هو أن يمكن جمهور المتفرجين والمدرسين من رؤية الشيء المعروض رؤية واضحة صحيحة ، وذلك بأن يكون موضعه في مكان لا يكتشفه ظلام أو ظلال ، وأماها بطاقة مكتوب عليها وصف القطعة بعناية ، حتى تكون عاملاً تعليمياً عادياً .

ولا شك أنه في الناحف يمكن تصور وتفسير العلوم المعروفة ، كعلم النبات وطبقات الأرض والحياة . والناحف من هذه الناحية تسهل الدراسة البيئية ecology التي يمر من تسليق النباتات والحيوانات تبعاً لأحاديثها . فإذا كان متحف المتحف قاعة واحدة ، يمكن إعداد قاعة المناظر الطبيعية diorama بها - لتصور لمزج صور ذلك طبق الأصل منظر لجهة قرية نباتها وحيواناتها .

ومن السهل انشاء كنزل من الصخور المحلية وشجرة نباتات وحيوانات محملة لإقامة تلك القاعة . وفي المتحف الأهلي بوير بالجزائر البريطانية مثل رائع لهذه القاعة . وقد يحتاج الأمر إلى تصد قاعات المناظر الطبيعية كما كان هناك اختلاف في نباتات اللحية ، كذلك يمكن إيجاد مناظر بيئية تبين حضارة ما قبل التاريخ وما بعده ، وهذا من صميم أغراض الناحف . وهناك القاعات إذا أضريت بطرق الإضاءة الحديثة فإنها تجذب جمهور المتفرجين عامة ( وجمهور الطلبة ) خاصة ، التي قد يستفيد إذا طالت الأمداد فائدة عملية ، بتعرفه إلى البيئة التي يعيش فيها .

وإذا كان الباحث المحقق ، يستفيد من مثل هذه المعروضات ، فإنه - في الواقع ونفس الأمر - أكثر

احتياجاً إلى ما هو أكثر تحليلاً ، إذ تفرقه سلسلة من تدرج مبادئ العلوم المختلفة - كعلم طبقات الأرض والحيوان والنبات والآثار - تعرض في أبنائها واحدة عرضاً عادياً متقناً ، وليس العرض هو عرض تدرج كاملة لجميع حيوانات الإقليم مثلاً ، أو حتى حيوانات العالم أجمع ، بل العرض من تلك التدرجات هو إعطاء فكرة واضحة سليمة عن مجموعة حيوانات من فصيلة واحدة . كذلك في تدرج النبات ، يجب أن يُعطي العرض السخيف لنباتات الإقليم ، ويمكن بعض النباتات المحلية والمزروعة في الإقليم تغطي فكرة كاملة عن البيئة النباتية الإقليم . وإن الزراعة وقلاحة البساتين والتشجير ، لزوة عليه لكل هذه المعروضات .

وليس معنى هذا أن شغل إن متحف لتسهيل سيكون متحف آراء ، لا متحف معروضات ، بل التصور أن أبنائها وقاعات العرض ستكون مشتملة على نباتات محملة مثل الصور والحيوانات وعرض الإنسان لعالم اللادة ، والقل في مختلف الصور والمعروضات حتى هذه النباتات المحملة عن الحيوانات المختلفة والسمات المختلفة ، وقطع العادن وغير ذلك ..

وعلى هذا يمكن لراي المتحف أن يدرس الإنسان وعمله وأيام سكنه السكوف ثم الأكوخ ثم الكنازل والتصوير ، وإقامة قرية ثم مستر عورته ثم تحتة في اللبس ، وهكذا . ويوجد مثل رائع لهذا في متحف نيوارك بنويوريس الأمريكية .

وتلك معظم الناحف قطعاً عما قبل التاريخ وعصوره الأولى ، مما يوجد في مناطقها ، وكذا عدداً كبيراً من المعروضات الخاصة بدراسة الأجناس البشرية ، تبين لنا فنون وصناعات مختلف الشعوب ، وهذا ما اعتمد به منظمو الناحف فيما اهتمام . ولا شك أن هذا من شأنه أن يربط كيف كان يعيش أجدادنا في الزمن السالف ، وحتى إلى نباتات السنين القريبة .

وبذلك أصبح التلخيف لدى الكثيرين عاملاً مهماً  
ليبين أن البداية الأولى للعلوم ما هي إلا جمع الحقائق  
والظواهر ، لا إخراج نظريات ووضع فروض .

\*\*\*

هكذا وجب أن يكون في كل منصف إلى جانب  
القاعدة العسكرية والأدب ، المقتلة سلمة من الترف الجائفة  
لطلاب الحادق في محلم . في أن تحوي هذه الترف معتم  
الجلبع مرتبة بدلة ولها بطاقات التخرج الخاصة بها طبعاً  
لأغايب التخرج القدية .

وبهذا كله تعلى التلخيف العلوم بتفسيرات واقعية ،  
منتمية مع الانحيازات العسكرية الحديثة ، هي عبارة عن  
حادة سقيفة معتمدة للبحث . كما أن التلخيف ليس مع  
اهتمام الظاهر بالعلوم ، تلك الاهتمام الذي أحده بنه نحو  
المسائل الفلسفية والطبية والعضوية ، والكيمياء الطبية  
وأما البقرة مثلاً لهذا الاهتمام ، ولد على التفسير والبحث  
فيها في كل شيء . في هذه الأيام ، وأصبحنا نرى في  
ويعتدون ، باحثين في مدى الأسرار وسدوا النقص في المعرفة  
وإذا فلا بأس من عرض صورة مختلة للثقافة والآداب  
ومركباتها وغير ذلك ، حتى يتفهم جمهور التلخيف هذا  
النسبة الذي قرأوا عنه ولم يروا رأى العين ، ولم يسموه  
مادياً .

كذلك لا بأس من أن تعرض للتلخيف بألوج كبيرة تبين  
الحسوف والكسوف والمجذبات الفلسفية ، والتطور  
التلخيفي المعنى في الفكر عن خلق الأرض ، والفوائد  
الفلسفية لفهم الطبق والرقب الطبق ، كذا عرض للزاد  
الجديدة التي ظهرت إن وعقب الحروب الحديثة ، خصوصاً  
مستوعات المعادن ( البلاستيك ) والبولون مثلاً ، وطريقة  
صنعها ؛ وذلك تسمى الفكر الذي يقول إن التلخيف ما هي  
إلا أمانة لعرض أشياء أصبحت في خبر كان ، وذلك أيضاً  
يستفيد رجل العلم ورجل الصناعة ، كل في ناحية عمله ، كما  
يزداد الشخص العادي معرفة .

ولا يغرب عن السال أن التلخيف في حالات عديدة ،  
قد تكون مبنياً تاريخياً يندى أسس حل حتى للثاقل  
الحاضرة خصوصاً في الطب والتشريح ، وحتى في علم النفس  
والاجتماع ؛ ذلك لأن التلخيف يجب أن يكون من بين  
أعراض إنشائها أن تبين لنا كيف كان يعيش الناس ويعملون  
في سبيل الحياة ، وكيف كانوا يتعاملون مع الطبيعة ومتطلباتها .  
ولقد أصبحت التلخيف في وقتنا الحاضر في حالة انتقال  
من العصور القامية المتقلبة بالحاضر ، إلى عصر يقترن بحياة  
الاستقبال . وإذا كان العلم يزاد سيادة يوماً بعد يوم ، فيجب  
أن نجد التلخيف للتعريف الجمهور بالعلم ، تعريفاً مطابقاً لما  
يلتزمه العلوم عامة من خدم .

عليه فمر

في التأليف والترجمة والشرح :

ظهرت الطبعة الخامسة من

كتاب

الآخلاقيات

تأليف

الدكتور أحمد أمين بك

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

٩ شارع الكرداس ، قادي

ومن الشكليات المصرية

رقم ٢٥ قهوة عسكاً أجرة البريد





## النهامة والنهمون ...

لكتاب فرسي

ترجمة الأستاذ عبادك إبراهيم

والعقل لا بما يأكل وبما يكون ، وعشرين وشربون .  
ولا بد منهم أن يكون معقلى ، سليم الخواص الحسن ،  
ولا بد أن يكون ذلك أن يكون سليم الخامة الفنية ، أو إن  
خلت لديها خامة التقدير وعرفان القيمة .

وهي الخامة التي تقوم عليها القروق بين الإنسان وبين  
الحيوان .

والإنسان أعز من أن يستطيع أن يدعى أنه أجبر من نسر  
أو من نيرة ، أو أنه أصبح من الكلاب والعطش وأدم منها  
لقرواخ ، أو أقوى ذاكرة من القية .

ولكن الشمس في القروق يوماً ما على أي صاف من  
صوف الطير والحيوان ، سواء ما طار في الجو أو التفت  
عنه القيات ، أو ضمت الحفول والبرواح ، قد أولى خامة  
التقدير وعرفان القيم ، وحلة تميز التميز كأقوى الإنسان .

فالرجل الذي كلفه حصره لا يستطيع أن يستمتع  
بالصور والألوان ، ولكنه يستطيع أن يستمتع بالألغام  
للويسية أكثر مما يستطيع أن يستمتع بها إخوة العصور ،

وكما أن من الناس من أنهم المعنى القوي ، فكذلك  
منهم من أنهم المعنى القوي ، فهم يستطيعون أن يبرؤوا  
بين الحذر والبرء في شأكل والشرب ، ولكنهم لا يستطيعون  
أن يعرفوا القروق بين الطعام الحسن ، وبين البسوة ،  
وبين الطعام الحسن ، حسناً جليلاً ، وهو ذلك

النهامة فنك صناعته اختيار ألوان الطعام والشراب  
واعتمادها اعتماداً براس فيه اللبوق والتمن ، فلا يكون الطعام  
والشراب إشباعاً من جوع ، وإبراء من تشاب .  
بل يكون الطعام والشراب مفعلاً لخواص النظر والشم

والصوت ، فاسترجع النفس كالشراب بين الحذر والتمن  
من أشجان الصفاء ، عليه طرية مفعلة العقل والتمن

ولا تحسن النهامة هي العلة التي تقوم على الاختلاف القروق  
من الطعام امتلاك عديداً ، بل قل إن البطنة هي حقيق  
النهامة . بل قل إن البطنة هي الآلة على إبقاء الفراز الوحشية

بين قوم كانوا يحسبون — لولاها — من التمدنيل ،  
بما النهامة هي القابل الذي لا يقش عن أن صاحبها قد بلغ  
أعلى مخرج الترفي ، لا في مسائل الطعام حسب ، بل في

مسائل الفن ، فهو يعرف كيف يربط بين الأساليب  
والشباب ، وهو يعرف كيف يلائم بين المخلوط والألوان ،  
وهو يعرف كيف يلائم بين الراحة والعلم ، وهو يعرف

كيف يخرج بين السوائل والمواد ،  
والشبه ليس حقيقاً من البهارة ، وكذلك هو ليس  
من أصحاب التوساوي والتمن ، ولكنه شخص — سواء

أكان رجلاً أو امرأة — لا يعرف التشنؤ والاكثواء ،  
يستوى في ذلك النهمون من الأغنياء والفقراء ، ومن  
التيان والشيبة ، هم جميعاً يملكون العناية التي راعها الذكاء

العلماء الذين تلقوا صاغوتاً : وتأثروا في صاغوتاً : فليجوه  
وتأثروا في صاغوتاً .

وَأَمْثَالُ أَوْلَئِكَ لَا يَحْكَى أَنْ عَصَبُوا فِي عَدَاوَةِ التَّهْمِينِ  
فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ أَوْ عَلَامَ قَسَمٍ لَمْ أَوْ أَوْ عَطَامَ وَجَعٍ لَمْ أَوْ  
وَيَسْأَلُونَ بِأَنَّهُمْ يُفَكِّكُونَ كُلَّ شَيْءٍ يَنْفِكُهُ فِي أَوَّلِ صُورَةٍ  
مِنَ الصُّورِ

والزای حدیث اہم بکانون لیدشوا ، ولیدشوا یدشون  
لأكلوا .

ولكنهم جهلوا أنهم بذلك قد سرعوا أنفسهم أكثر  
 فقدم من صفات الحياة . وما يدروا أنهم بذلك قد أصبحوا  
 الأمم في الحاضر ، والطيور في البناء ، والوحوش في  
 الصفات ، فهم يأكلون من حشائش الأرض . وما ترى يا  
 الزم ، دون أن تحسب أو تتور ، وسواء أكننا نسمع  
 أو لم نكن نلهم ( ع ) علينا أمه يا علي ، وكذا  
 ( ع ) هذا كله لا تفتي الاستدلال .

والتهمون بالافون هذا الواجب للفرط في استعجالهم من تقدير أكثر مما يقع غير الجليل ، وهم الذين أصبح هذا الواجب الغيب ، واجبه الله عليهم ، وهم ما انشروا من كتابه ، وما انهم من استعجالهم شكروا هذا أو غلبوا حباكة ، بل هم قادرون على أن يملأوا خزائنهم ثلاث بها حياتهم والحق .

وإن كان هذا العمل شاقاً من دأ من الجهد والوقت ،  
فهو عندكم جهد غير مأثور ، ووقت غير ضائع .

والتيهون كسلك رحاك النون يولفون ، ولا يصليون ،  
وعل رأي الناصي مغنياً أو خاضعاً سنة التيران ، وأنشأ  
قال : وكذلك لن يصنع الزاني ، ولن يشفي العال شيعاً  
أحد من التيجين .

وهل رأى الناس شجرة تنمو بالبحر إن لم تكن جوارها  
وتأصلت في أرض خصبة ؟

وقد تقرر اليذور في الأرض قبل كلها المدين ، وقد  
 لا تفتت السطور أبداً ، وذلك بسبب نفس اللحية أو  
 يادها ، ومن ثم روى أن الفخر للفتح ضرور كغيره القراء  
 امر من

والا فكيف يتصور ويجب أن تخط الشجرة بالرياسة

والعامة ، وكذلك رجال الدين في كل ضربة من ضروب  
النون ، سواء أكان أدياً ، أو موسيقياً ، أو ضروباً ،  
أو شاعراً .

والفرق بين الرديء، والخير، والأجود، لا تكاد  
تبين - وهذا الفرق الدقيق لا يمكن أن نتركه إلا بالضرورة  
والإيجاز.

وَمَا كَانَ التَّحْرِيمُ الْأَوَّلُ مِمَّنِ الطَّعَامِ أَنْ يَكُونَ لَدَى  
عَلِيٍّ ، وَوَقَدْ أُلْهِمَ فِي ذَلِكَ مَا : فَمِنْ أَوَّلِ مَا لَبَّ عَلِيًّا  
هُوَ أَنْ تَعْرِفَ مَا لَيْزَمَ دَوْلَتَهُ ، وَمَا يَنْبَغُ حَاجَاتِ جَسَدِهِ  
كَأَنْبَغِ عَلِيٍّ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ حَسَابَةِ مَعَايَةِ الْقِيَامَةِ :  
وَمَعَايَةِ الْوَحْدَةِ الْخَالِقَةِ ، فَهِيَ الْمَا فِي خِلَافِ ( خَلْقِهِ )  
وَلَكِنَّهَا كَالْمَالِ أَسْفَلَ عَلِيًّا أَعْمَانًا ، بَلْ عَنْ كَاشِفَاتِ  
قَوَامِ الْأَكْرَمَةِ وَالْعَالِيَةِ ، وَخَيْرُ أَوَانِ الطَّعَامِ هُوَ مَا يَدُلُّ  
مِنْهُ أَوْ رَاحَةً ، جَوَادُ أَكَلَتِ ذَلِكَ الْبَرِّ مَكَا أَوْ لَحَا  
فِي الْمَا

والإيمان بحرف الباء أفرادهم ، ولجميعهم يخضعون  
للإيمان عدم قواعد بنية ، أفرعا أخصه اللين وأربابه

والصنف الثاني من هذه الأصناف هو الذي يكون فيه  
الصفات الثلاثة أعلاه أي : غلبة الصفات ، وقليل الصفات ، وأكثر  
استشفاق في الداعي من غيره . ثم يلازم الصنف الأكثر  
كثافة والأكثر إشهاداً ، وهم ما يسمى بالصنف الرئيسي .  
ثم يأتي بعد ذلك صنف خفيف ، طيب الرائحة ، جليل  
الداعي ، ولا بد أن يكون هذا الصنف الأخير صفواً بطلاً  
بمجرد ما يكون منك الحماة .

ويجب أن يكون اللون الأول من ألوان الطعام كقائمة  
الكتاب تتحرك بما سوف يشرحه في الكتاب ، ونفسه  
فقط . ويجب أن يكون هناك حجم للقائمة قليلا غير

ومن الأغذية المشبعة بالبروتين الكثير من الأسماك والحبوب والبقوليات والفاكهة والخضروات. وهذا يختلف باختلاف المناخ والتربة. فمثلاً، في المناطق الحارة، تكون الخضروات والفواكه الغنية بالبروتين أكثر وفرة. أما في المناطق الباردة، فتكثر الحبوب والبقوليات. كما أن بعض الأسماك، مثل السلمون، تعتبر مصدراً غنياً بالبروتين. لذلك، يجب التنوع في تناول الأغذية للحصول على جميع العناصر الغذائية اللازمة للصحة.

(عن الأختلطة) عارك إبراهيم



# الرهان

لتشيكوف

ترجمة الأستاذ حسين كامل السعيد

« غدا في الساعة الثانية عشرة نلثك قبود حبي .  
وسأمنح حرية المروج والاتصال بين حسي . ولكنك قبل  
مقاومة هذه العروة ومشاهدة ضوء الشمس أروي من  
الشروري أن أقوله كلمة .

« إني أصرح بضمير لي وأمام الله الذي يراني ، إني  
أحفر الحرية والحياة والسعادة وكل ما خلفت . كنتك في أمه  
بحر الحياة وسعادتها . ثمة عشرة عاماً قضيتها حرس فيها  
الحياة على حقيقتها ، وأعلم أني لم أرو فيها الأرض ولا الناس .  
ولكن في كنتك شربت تخوراً عطرة ، وأنشدت أنشدت  
شعر ، وأنشدت لادة والصواري والأحراس والقباب ،  
وأحببت الناس . بيداً جميلات مثل السحب الأنيبة التي  
أهدتها بغيرها لثلاث تلك السعيرة . زرني في الليل وحسن  
في أمه حكايات حبيبة أكرمتي .

« في كنتك عدت إلى فم الجبال ، ورأيت من فوقها  
كيف تشرق الشمس في الصباح ، وكيف تغرب في مساء ،  
رأيت البحار والجبال وقد غرقت في بحر من الذهب  
الأرجواني . ولقد رأيت قوى وأنا على قمة كيهما على  
خضوع البرق النهار ، ورأيت الغابات الخضراء والمقولة  
والأنهار والحيوات والليل . ولقد سمعت الأنابيب الساوية  
والراصد الزبابة ، ولست يدري أجهة الثلاثة التي أتت  
لي طائفة فخذني عن الله . في كنتك هبطت إلى أعماق  
الموات وصنعت المعجزات وأخرتني المدن وتركها خراباً  
يباباً نلى من نلها . ونشرت ديانات جديدة ونزوت كل  
الملك .

« إن السكب قد منحني الحكمة ، إن كل حكمة  
الأولين التي ابتدئها عقوبة الأجيال الشاعبة قد ركزت

كان الحديث يدور بين اللبوير الشيخ والحامي الشاب  
حول عقوبة السجن المؤبد . وكان من رأي اللبوير أنه  
لوت أهون من هذه العقوبة ، ولكن الحامي الشاب عارضه  
في رأيه وأظهر استعداده للمرافعة على أن يقضى في السجن  
حصة عشر عاماً .

وقبل اللبوير أن يدفع إلى الحامي الشاب مليونين من  
الروبلات على شرط أن يتخسر الرهان إذا أراح السجن  
ولو قبل المبدأ التقي عليه ساعتين .

ومرت الحصة عشر عاماً إلا قليلاً . وفي أثناء هذه السنة  
كان كل ما عرف عن السجين أنه طلب عذراً كثيراً من  
السكب في حق التوسعات وأنه روى بعض ما حله .

وفي أثناء هذه السنة أيضاً مرت في اللبوير سنوات محنة  
سلبت فيها حالته اللابة إلى أن أصبح عاجزاً عن أداء الدين .  
والآلام إلى نهايتها بسرعة . وأخذ يفكر في طريقة للخلاص  
من هذا الدين الذي أصبح عاجزاً عن تصاته . ووجد حد  
إمكان التفكير أن أحسن طريقة للخلاص من الدين هو  
الخلاص من الفائت .

ولمذا تسلل بعدد إلى حجرة السجين عشية يوم التحرير  
وقد فقد الية على قفله . ولكنه قوس بما أقصد عليه خطته ،  
فلقد وجد بمنزلة السجين شجرة في الزرع الأخير ، وأبصر  
السجين جالساً على كرسي بجانب اللادة وظهروا إلى اللادة  
وشعر رأسه مرسل على كتفيه . والسكب مبعثرة هنا وهناك  
حول القفلة وقوف الكرسي . وعلى البساط . ووجد على  
القفلة والجوار رأسه ورقة قد حط عليها عدة أسطر يد  
مرمجة ، وأخذ اللبوير الورقة وأخذ يتلوها فوجد مكتوباً  
عليها :

وتولدت في عثلي . وإن لأعرف أنني أكثر ذكاء منك  
جيداً .

« والآن أقول إن أحقر كشك . أحقر كل مبالغ  
الحياة وحكمتها . إن كل شيء . باطل وزائل ووم . وخدج  
مثل السراب . إنكم مزهوون . ولكن سيأتي اليوم الذي  
يكنسك فيه الموت من على وجه الأرض . وأصبح كالغبار  
الذي تحت الأرض . إن موتك وما بينك وبينك وبينك  
الحالين سوف يدورون كقطعة الخبز التي توسع تحت أظفار  
الذي .

« إنك تعلمون إنك تسلك الطريق الخاطئ . إنك تؤثر  
الكذب على الصديق والصدق على الخلق . إنك لتعجب إذ  
رأيت أنه بدلاً من أن تسمو شجرة التفاح . والبرقوق تسمو  
التفاح والسمو . فهل أحب لك إذا كنت تشترى  
الأرض بالنساء . إنني لأريد أن أفهمك .

« إنني أريك أحقرى لكل شيء . تعيش من أجله .  
إنني أرفض ما يوفى الروبوت التي ظلت أسلم بها كما أسلم بالغة  
والتي أحقرها الآن . . إنني سأحرم نفسي منها إن رادى  
إنني سوف أخرج من هنا قبل أن يمارس المحقق بعض حيلتي  
وبذلك أغل بالشرط . »

وما إن انتهى الليونير من قراءة الخطاب حتى قبل  
رأس الشاب وعاد ثانية إلى منزله . وفي اليوم التالي أتته  
حارس الفرقة وأخبره أن السجين قد هرب .

### الحياة بهيجة

إن الحياة ليست تحلة رائعة . ولكن ليس من العسير  
أن تجعلها بهيجة . لأي سبب لا يمكن أن نرى مائتي ألف من  
الروبوتات . أو نتبع إيشان الصقر الأرض . أو تعطى  
مركزاً مرموفاً . أو نتزوج بامرأة جيدة لتكون سعيداً .  
السبب أن كل هذه الأشياء . تصبح شيئاً مادياً . ولكن  
لشعر أنك دائماً سعيد حتى في أوقات الألم والكرب .  
فإن تحتاج أولاً إلى التسامح عليك التراجع . وثانياً تتجهج  
كما أمالك ضر مؤسناً بأن الأمور ربما أنت أسوأ .

إنهيج إذا اشتعلت عليه القباب في جيبك . واسجد في  
شاكر أن أن جيبك ليس مغزناً قهرواً .

إذا حضرك أقاربك في عطلة الأسبوع فلا تصابق  
وشعب وجهك . بل تعجب لحظتك السعيد . وإنهيج حسناً  
أنه على أهم ليسوا شرطاً أنت قابض عليك .

إذا قلت شوكة في أسنمك فإنتهج على أنها لم تكن  
في عينك . إنتهج لأنك أنت حسان حربة أو نور حرات  
أو مغزراً أو حماراً أو ذبا لنفوسه مخربة .  
إنتهج على أنك لست سعيداً في زنازة ذيقة لخدم وفائك  
دوبك .

إذا عشت بألم في إحدى أسنمك فإنتهج على أنه ليس  
في كل أسنمك .

إذا لم تكن لافطاً في مكان ليس جيداً على سيرك .  
الإنتهج إذا كنت تذكر أنه نولا حسن حنك لكنت  
أخذت إلى هناك .

إنتهج لأنك لتستطيع أن تقرأ الحريدة اليومية وأنت  
لست مغزوراً بل أن اسوق حربة فادورات أو أنزوج من  
ثلاث نساء جيلا في آن واحد .

إذا أسست إلى زراعة حطة التوليس القفر من القمح .  
وأحمد الله على أنها ليست حبرة الإعدام .

إذا حربت خمس شجرة فاحمد ربك على أنه يحسن  
شجرة وليس موطاً .

إذا كانت امرأتك تحملك . فإنتهج على أن الحياة موجهة  
إليك أنت وليس إلى وطك .

صديق فائق الصغير

### إدارة البلديات العامة - تموين

تجيب العطاءات يدلية أسوان لحاية  
ظلمو ١٦ مارس ١٩٥٠ عن  
دعائ أحمدة الشبك الكهربائية . وتطلب  
الشروط من بلدية أسوان نظير  
ماتق ملهم بخلاف أجرة البريد .

١٩٩٢

## الكويت وحالة الشعر

الإيمان وأعد الله له الشهادة

فَرَاغَ مَلِيَّتِهِمْ + وَلَهُمْ لَا يَجْكُرُونَ مَعَهُ عَنِّي أَن  
يَسْتَعِزَّ إِلَهُ أَوْ يَحْتَفِ .

ويعطى الشخص الكونى لكل تابع جديد من الشعر ،  
ولا يلاقى الشاعر الثاني ، كمنعاً من التعب في تعديل الشجرة  
التي كان يرميها حديثاً يستهوي الألباب .

والشعر الكويتي جزء ما جبر عن طبيعة الكويتية ،  
وعلى النية قد يستحق لها ما في عالم ، لأن أنظم صلة  
تتبع بها الكويتي المجد ، والبرود ، ومع في ذلك يشهدون  
إلى ما كان في الماضي ، وذلك الشعر طريق مختصر لأحد  
أهم تلك النية لأمانة القوام في عالم النسيب ..

والشعر الكويبي مخلو من السراقات ، وذلك لأن  
الكويبيات يملكن في رءوسهن الشعر الطويل ، فيسببن  
في الكويبيات ما خلا السرقفة ، ويضعن حاجبهما في نفس الالتام ،  
ولذلك قلن كل شعر أن يحطو على شعر سواء من  
الشعراء ، ثم إنه في كسب شعره إلا في البازر ، فلا حاجة  
إلى السرقفة .

واعتبر الشعر في السكوت بأنه من غير الأفعال الغريبة  
الأخرى من حيث عدم التكرار ووضع كل كلمة ذات معنى  
خاص بها، وهو بهذه الطريقة أدنى الأفعال الغريبة إلى الشعر  
الحاصل في هذا الصدد، ولعل ما جعل ذلكا مثلاً وسبباً  
أن السكوتيين يسمون العربية - بل وإنساناً - في كلامهم  
بعض الكلمات المصطنعة لضعف لغتهم - فصار من السهل  
عليهم أن يتقنوا الأفعال ويردوها بسهولة ويسر.

والشعر الكويى خيخ ما يمل لك التطور منذ النشأة  
إلى الحاضر . بل ويعدو بك إلى المستقبل . كما يمل لك  
التفكر واضحه وانتمت الى طرائق في ذلك الفكر . ولو  
هتفت له الحرة الزمان رأته عبود صرخة ناس لا حرية

.. نحن الثمراء من ينظم الشعر قلعة نفسه وإسعاد روحه  
 دون ما نظر إلى تداوله بين الناس ، ومن هذا السبب معظم  
 شعراء الكوث العربية ، فهم يشدون الشعر للشعر نفسه  
 حياءً ولتوسمهم أحياناً ، إذ يجب الواحد منهم تدوين  
 ديوان لأشعاره ، ثم هو بعد ذلك يودعه صندوقه لا يبيع  
 أن يطلع عنه عليه ، ولا يشاري أن يضيف به إلى السيرة  
 العربية مرة أو غمماً ، فهو يروح إليه في خلجات الليل إذا  
 أتت به أرق ، وهو يحسده ساعة فراقه إلى صديقه ، لكنه  
 يجدها من الشعر والأخلاق ، أو لربما حافى صفحاته من  
 شعاع وأوزان .

وهناك من الأسباب ما عدا الشعر الكويتي التي  
يكتب هذا الحظ القليل من القصيدة والقصيدة  
يون الكويت بحرية وفطرية والموهبة والقدرة  
كانت لديه الملكة الشعرية أخذ من علمهم بهبة وحول  
بها . وقيلولة بينها لواقع نفسه إذا عجز الشوق إلى النسي  
أو فرقت حوله الكويت . . وهذا فريق من شعراء  
الكويت ، إذ يوجد أفراد على غير هذه الشاكلة . والذي  
لاحظته أن الكويتيين يتدرون من كانت له عبة الشعر عدا  
التكسي الأصل قبل أن يتدرون شعرا . ولعل الشاعر  
لا يحاول أن يبال أكثر من ذلك . وكل هذا على عكس  
ما في مصر مثلاً ؟ فيها متفهمون للأدب كما أن السمة  
الأدبية تنسب على عبة العمل التكسي في الأدب . وقد  
تسأل القارئ مثلاً عن أدب معروف ، فلا يعرف منه  
إلا أنه أدب ، أما وظيفته في ديوانه ، فهذا مالا يحس به  
مالا لا يحس إلى مفرقة في أغلب الأعمال .

ومن هذا السبج مرء حلقه من مراث الشعر الكوي،  
وقد خلا من الشكاف، لأنه ليس المهدى الوحيد للشراء،  
ولأنه هو الذي خضعهم إلى نطحة في وقت فراغهم أو في



فيها ولا خشن بها ، وهذه الصريحة هي ميزة من ميزات  
نسبة الشعب الكويتي .

وتستفيد الشعر في الكويت من كل نغمة حوله ، ويتلون  
حيث آثر فيه الجديد ، فهو أميل إلى التجديد ، فأما : وتلب  
الهيئة الأدبية في مصر دورها ، الخطير في هيئة التلون  
والاستفادة في الشعر الكويتي ، كما تلب فيه الهيئة الأدبية  
في العراق ولعل تلك التمددية وسورية والبحرين ؛ ولعل  
الشعر في الكويت يبدأه في هذا الصدد أكثر مما يبدأ  
الشعر في مصر والعراق مثلاً ؛ ذلك لأن الشعر الكويتي  
يستفيد من الهيئة التي تتألف في قطره ، وترتبه استغله  
من الهضات العربية الحاضرة لإدانة ليث ؛ ولبيان ذلك  
أقول : إن الشعر في مصر مثلاً لا يأتُر بهيئة الكويت  
أو البحرين أو الجزائر بقدر ما يأتُر الشعر الكويتي بها  
وبالهيئة المصرية الأدبية ؛ وذلك لأن هذه الهيئة الأدبية في  
مصر من النكاسة وثلاثية بحيث ظهر الشعر في مصر عن  
أن يتجه صوبه الأشعار الأخرى ليتلون بها إلا قليلاً ،  
كما أتت الشعراء الكويتيين أكثر من صوب الشعراء  
تتبع تلك الهضات العربية المجاورة وعلى أثرها تسبب  
بأنه ...

ومن عوامل وفي الشعر في الكويت لتتطور الثقافة  
والعلم ذلك الانتشار الواسع وتعدد المدارس وملاقة التشجيع  
والهيئة الحسنة التي كل ما يشجع الحيلولة إلى الحقيقة ،  
وما تلذذه الحقيقة لتعود إلى التطبيق العملي ، كما لا ننسى  
أن لسوء أمة الكويت اليد الطولى في تشجيع الشعر على  
الهيئة والرقى ..

والأزنان والقلائد نيران كثيراً ما تنفاه في الشعر  
العربي للعصر ، وما يظهر أن عملاء في الكويت ؛ يدان  
للعائلة أنت من الشعراء الذين اندمجوا في الحضارة والهيئة  
العربية الحاضرة من بلدهم ، فصددهم الإحباط بما لا يتصور  
كما لا ننسى أن هذا الطريق العالي أغلقه من  
جمهرة الشباب ، وللشباب حيوة فيها حتى الطيف والاشفاق ،  
وفيها قوة وحرارة ، ولو تمسك في الطيف والاشفاق والقوة  
والحرارة في شعر الشباب الكويتي ، لعرفنا أن الكويتي

دائماً يكتب حملته شيئاً من الرزقة والشغل ، ربح حراوة  
الشباب أن يهبوا فيطرعان ولا يصرعان ، ومن تنابا  
هذا الصراع نشأت اللياسة الشعرية التوجسية التي يلقب بها  
شعر الشباب الكويتي الدنيا رأساً على عقب ثم لا يستطيع  
أن يأخذ عليه مأخذاً ..

وللتلخيص مسرح بسيط لتلخيص الشعر الكويتي ، لها  
تسعة الأقسام وبسط الوجه وتغنى الشفاه ، ومن الشعراء  
الكويتيين من يتقن أثر شاعر جيد ويدل على مناهجه ،  
ومنهم من يخلط - ومنهم من يحد ومنهم من ينجح إلى  
القديم ، ولو فوّر الشعر في الكويت بشعر جزيرة العرب  
لكان له مكان مرموق ، ومع أن الكويت متصلة بالغة  
الحديثة والفارسية وسواها من اللغات الأجنبية ، إلا أن ذلك  
لم يكن له أثر بين في الشعر هناك ، ولكن أثره بدا جلياً  
في اللهجة الكويتية ، وبالدال في الأدب الشعبي وإن كان  
ضعيفاً ؛ وقد سمعت الفطرة شعراء الكويت كل المساعدة ،  
وأذكر أنه هذه الأيام طلى الشعر في الكويت على اثر  
حق كاشف لطائف الودية بين الجليل والحظ الزانة في  
القصائد ، فاعلم حسرة من الجول الذين ، وقد أغضت  
بعض الدخائل الذين رزقتهم الكويت فيها على من الشعر  
جداً ، فلو انقادت والداه والمبارك ، مراكبتين على  
بالشعر من أثر وتأثير في النصوص ..

والشعر الحديث في الكويت شعر يستوعب من بين  
الأشعار العربية مركزاً سامياً ؛ فقد لفظ الأقراض الثقافية ،  
وانخرط في سلك رائع يحوم حوله حماة القوة وتسلطه ألسنة  
الشباب وترنمه أضاء الأدبية ، وتقدم الهيئة والتلج العقل  
بروح القوة وروح الحياة

ولم يد الشعر الكويتي كافة فاعلاً إلى نواحي القوة  
والحماس ، بل إن هناك تحت حماة الكويت شعراء يؤسده ،  
أرضهم البؤس لبناً ، وهذا المأين يؤسده ، فسكنوا الدمع  
الحنون ، وضحت صدورهم بأحاديث الشقاء ، والدلت  
ألسنتهم وقد أحرقت حذار الدابة لتقول شعراً طامعاً  
( حاميلاً ) : البؤس شخه الجراح ...

.. ولم تكن في مؤلف نقاة الشعر الكويتي وسائل

حديثاً للتدوين والانتشار والانتفاذ ، فكان ذلك في الطريق الذي رحبته الثقافة العربية في المطبعة عن طريق الرواية وغيرهم ، حتى قرع الله الكوكب تلك النجمة المشرقة التي أمت (النادي الأدبي الكويتي) منذ سنوات ليست بالكثيرة ، بمشرفة تواجيع الشعراء والأدباء والمفكرين ، انغمسوا وبنسجوا بأشدهم وعزمهم على أوتار القلوب ، فتمزق من قبل ، وتحوّل الأمل في آفاق النادي بحث عن علة الخلل ، فإذ بها في الألسنة المشحونة والشهيق اللامعة تنفتح وتطبق على حزم السلك منها الأذان عن طريق السماع لا التقييل ...

وفاجت من النادي الأدبي هذه النفحات ودعاً من الزمن ، ثم ألقى لغير سواء من الوسائل سبيل البدو إلى معارك الحياة ، وتكومت على أنفاسه (الديوانيات) أي (الصالونات) ، وفي كل ديوانية منها يجتمع فريق من الأدباء والشعراء ليتنازعوا كتب الأدب ، ويتنازعوا بالظفر

شعرهم ، فيتنازعونها ونسري مسرى البرق في أوساط الكوكب ..

وللتحيط أن النهضة والحركة الفكرية حياً تطرقت إلى الحياة الكويتية سرعان ما تخطت في أعمالها الشعر الكويتي ، ولبيان ذلك تحليل للناسي .. فقد هاجر آل الصباح من موطنهم حتى استوطنوا الكويت ونعموا بها ووجدوا فيها دفء البطولة والاشترار ، فامتزجت قوسهم بذلك النعمة والفرحة وألقوا أنفسهم بتسبون الحرية ، فانتضوا بذلك من حياة إلى حياة ومن مسئولية إلى مسئولية ، وانطبع النفوس الكويتية بطابع التشوق للاتصال من الحول إلى النشاط ومن الموت إلى الحياة في لحظات سرية ؛ وذلك لأن هذا الانقلاب الذي ذكرته في حياته لم يستب من الأيام دعوراً بعيدة ، وإنما كفت الأعوام

الطويلة

أمر طه القنوس

فئة التأليف والترجمة والنشر

## الإمبراطورية البيزنطية

تأليف : نورمان بينز

مع تصنيف في تاريخ الدولة البيزنطية لتشارلز ديل ، وتصل عن علاقة الإسلام ببيزنطة القازليف ، وثبت بأصحاء الأباطرة الرومان الشرقيين لسيفين روليهان

تحرير

الأستاذ محمود يوسف زهير

المركنور حسين مؤنس

الدرس الثاني من الألفية بلسطن

مكتبة الآداب مجلس طراد الأول

وهذا الكتاب يصف الدولة البيزنطية وأحوالها من زوايا ذات شأن أساسي في بناء التاريخ الإسلامي نفسه ، ويعين الباحث في تحليل مراحل هذه الجذور في تاريخ الدولة الإسلامية على فهم كثير من هاتين الظاهرتين . وهو الأول في موضوعه في المكتبة العربية الحديثة . كما أنه الأول في سلسلة من الكتب والبحوث الخاصة بالصور الوسطى في الشرق والغرب

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكتبات الشورة ، وثمة ٣٦ قرعاً ملغاً عدا أجرة البريد



# نفتل الكنز

## حولية الثقافة العربية

السنة الأولى (١٩٤٨ - ١٩٤٩)

أصدرت الإدارة الثقافية ( حولية الثقافة العربية -  
السنة الأولى ٤٨ - ١٩٤٩ ) . وهي من وضع وتصنيف  
مادة العلامة الأستاذ سامح المصري بك ، مستشار  
الإدارة . ولا شك في أن هذا العمل هو الأول من نوعه  
في مضمار الثقافة العربية المصرية ، ويحتمل بحق كمال الأستاذ  
الوقت في مقدمته ( افتتاحاً لسلسلة الحوليات التي منشرها  
الإدارة الثقافية للجامعة العربية عن شئون الثقافة العربية كل  
عام ) . وضع الكتاب في ١٩٤٨ مدمج من القطع المتوسط  
ويقسم إلى قسمين - الأول في المعاهد العلمية ، والثاني  
في المعاهد الثقافية الأخرى .  
وقد بدأ القسم الأول يستعرض المرمي للعلم والناصح  
الثقافية في الأقطار العربية قبل الحرب العالمية الأولى  
وجدها ، وهذا العرض التفرعي ذو أهمية بالغة في شرح  
التطور التفرعي للناصح الفرنسية في العلم العربي . وعقدت  
المحولية جد ذلك مقارنات عامة ، تناولت مدة الحضارة  
الابتدائية والثانوية ، وأقسام المدارس الثانوية وفروعها ،  
وساعات الدراسة الأسبوعية ، وساعات الدراسة الابتدائية  
والثانوية . وسامح معاهد التعليم العالي ومعاهد إعداد  
المعلمين والعلماء ولغة التعليم في مختلف المدارس . والتعليم  
المختلط ، والطلاب العرب في مختلف الأقطار العربية .

وتناولت المحولية في الفصول التالية شرح مختلف مظاهر  
الحياة الثقافية في كل دولة من الدول العربية التالية : المملكة  
الأردنية الهاشمية ، الجمهورية السورية ، المملكة العراقية ،  
الجمهورية اللبنانية ، المملكة المصرية ، مبداءً علامة  
إحصائية عن السنة الدراسية ٤٧ - ١٩٤٨ لكل منها ،  
وموردة بقية الترمية وإحصاءات التطور الثقافي ، ثم مقدمة

عن الأحكام التشريعية والنظم الإدارية ، وبحسبة المعاهد  
الثقافية ، من مدارس أولية وابتدائية وثانوية وخاصة وعالية  
وجامعية وشعبية الخ ...

وأما عن القسم الثاني فقد تناول الحديث عن المؤسسات  
العلمية والثقافية ، مثل الإدارة الثقافية للجامعة الدول العربية ،  
والجامع العربية في دمشق وبغداد والقاهرة ، والمؤتمرات  
العربية وقصور الكتب . وللمحولية دليل اشتمل على إحصاءات  
التعليم عن السنة الدراسية ٤٨ - ١٩٤٩ في الأقطار العربية .  
ولا يخفى في أن هذه المحولية تعتبر مرجحاً عاماً  
للباحثين والمدرسين والمهتمين بتطوير الشؤون الثقافية  
والعلمية في البلاد العربية . ولقد تولت الإدارة الثقافية أمر  
توزيع نسخ منها في وزارات المعارف والجامعات والمكتبات  
الجامعة ومكتبات المساعدين العليا والمدارس الثانوية في الأقطار  
العربية المختلفة ، كما وزعت منها نسخاً على الصحف العربية  
والجرائد الميمنية والطباعة والنشرية العربية في مختلف الأقطار  
والمؤسسات الثقافية من نواد وجمعيات في البلاد العربية  
وخصوصاً الأمريكية .

ولعلنا عن ذلك ، فإن الإدارة الثقافية معترفة عرض عند  
من نسخ هذه المحولية لتيسر لمن شاء من المهتمين بشئون الثقافة  
وطالب المعرفة ، كما أنها ترحب من يشاء من الباحثين الذين  
يرغبون في الاطلاع على النسخ المروسة في أي من بيئات الإدارة .

## نشر مخطوطة تاريخ الموصل

عفت الإدارة الثقافية للجامعة الدول العربية أن الجميع  
العلى العراقي يعداد قرر نشر مخطوطة تاريخ الموصل لابن  
زكريا بن محمد المعروف بابن أبي الأزدى . وقد اشترى  
بإعداد المصنفات للطبع ، وهذا الكتاب من الكتب القيمة  
التي تظهر نواحي مدينة من تاريخ مدينة الموصل تلك المدينة  
التي كان لها شأن ثقافي وسياسي مهم .





## ماين شان

### الاستاذ أحمد بلزان

وأحياناً تدع نظرتها تطوف حول القاعة حين ياتي شطراي فتلتقي أنظارنا بوجهه ، ثم تدبر نظرها مرة أخرى ولا تزيد عن ذلك ، فقد كان أدنى عمل ، ولم أكن لأصبح لشيء . بأن جوتي حبه .

وحدثت الأسابيع ، وكنت دائماً أذهب في العشاء ، وألآن حين التي أنظرنا يأتان شيع انضمام على مائات عشاء الزماني ، ولم يلاحظ الرجل شيئاً ، وفي الأسابيع التي تليها ، كنت ألتفتها ، ألتفت عظامي معها ، فقد كنت لا ألاحظ طول اليوم ولا أرى أحداً .

\*\*\*

وكان ليلة حين أخذت ظفري وأورثني بكل الكتاب وسعيت أحمل أثناء الطعام ، كانت الذئب وحدها ، وفي تلك الليلة لم شع نظري على نظرتها ، وفي الليلة التالية كانت وحدها أيضاً ، وكان الجو بارداً وهي ترتدى معطفاً من الفراء الرخيص ، وكان من الواضح أنها لا تنتظر الرجل ، ويرم أنها كانت شامسة باهتة بها قم لتسمع بأن تقع عيني على حينها ، وفي طريقني إلى الباب سموت "قرب مائتها فلظنرت إلى" ، وأسكنت البكرى الذي أمامها وقلت : "و هل يسبح لي ؟" فقلبت وجهها ، ولكني جلست .

كانت تبحث بنصن أزهار من الآتي ، حيث باورة منظومة في سلك ، وكانت حلية وخضعة جلوية منتشرة في باريس تلك الشتاء .

بذكر الإنسان جيداً أول مقابلة له مع امرأة ، وآخر

ماين شان ، عنوان هذا الرسم ، هتقة رسوم العلاف لتكتب التي ألتفتها ، التي هناك أنت تذكره . ورعا هذا أيضاً . أما التي تنظر إليه فله شان مخيف ، إنه لم يتم كفاً تري ، إنه ورعا تصا .

قابلتها في باريس ، وكنت أسكن في موبلازين ملك الشتاء ، أخرج كتاباً ، وعودت أن عمل طواريق في ساعات محدودة ، من التلعة إلى الساعة ، ورعدت التلعة ، ولم أأول عشاى في عذو ، وأوى إلى غرفة مسكنة ، وأول عشاى مرة في الأسبوع للزنى ، ولما دعا لأولى في الملك التي هذا النظام .

وكنت أضعي دائماً في عين المكان وبعدي "البية" ، وكان في تلك الحقبة أنفياً وله جو خاص ( لقد فسد الآن ، أسيده بلاك ، وصار كبيراً ) . وعودت أن كل وأمانى جريدة أو كتاب ، أسكن أحياناً كنت أضع من القراءة ، فأراقب الناس ، وهكذا عرفت كل الرداءات على النظام ، كانت دائماً مع نفس الرجل ، كان يورجوليا في منتصف العمر مثلي "الجسم" ، لما هي صغيرة كمنصور الحناء ، وعمرها لم يولها وجئت مستديرة وذكي صغير مريب ، ولم صغير مثلي "مصبوغ في مثلكه ثلاثة" ، اثنين صغيرين لشدة التلها وواحد كبير فسفتي .

ولم يكن حضورها معاً ، ومن الحل أن اتفاني بحزما على أن يكون سراً ، ومن الحق أيضاً أنها شاعرا عريان بالكل ، فقد ما كان يتحدث شعره بأمانها على اللائدة ،

مقالة ، وربما واحدة أو اثنين ما بين ذلك ، ولقد تذكرى  
 لما بين خاتر أوى هذه الأزهار من اللآلئ ، وما زلت  
 أستطيع إذا ما أغمضت عينى أن أتخيل فى خيالى برقيها  
 وهى تلمها فى يديها الصغيرتين البنتين . وتحدثت مفرقة فى  
 لغة فرنسية سقيمة تنوبها لكسة وسط أوروبا ؛ وكانت وهى  
 تحدثت تطلب هذه الحلية . وكانت جديدة ولكنها  
 لا تثيرها ، وربما كانت حبة الرحن الأخيرة ، وما زالت  
 تلوى الأزهار حتى كسر السلك . ولما سقطت حبات اللؤلؤ  
 على اللسان ، لمعنها فى كرم ومضت تحت زهرة أخرى .  
 وكانت من قينا — هكذا أخبرنى — وتدوس الزهر  
 فى باريس تحت إشراف لوت ، وتلقنا فى ظلمات منعه .  
 قلت إنه من الخطأ أن تعمل فى مرصده وقتاً طويلاً ، فقد  
 كان تلاميذه دائماً معروفين بأصمغ التركيز والتكلف ،  
 واستمعت فى جدم مدة كافية لثم اضلكت فى جلستها :

- ما هى معلوماتك فى الفن ؟
- إننى أؤمن .. أحياناً .
- فلنتكك كاتباً .. قالت دائماً أقرأ .
- إننى أكتب فإذا لم أستطع رسماً .
- فأدبرت زهرة الجواهر وقالت
- أنا أرسم فإن لم أستطع أصبت
- هذا شئ جميل .

وكسر سلك زهرة أخرى ولما سقطت حبات على اللسان  
 وقالت : إنى أحب .. هل تنحب بعضاً .  
 وكان مرفق بجانب راسها : « ماذا تطيق أنت ؟ »  
 — لا أستطيع أن أعرف جد .  
 — هل تثنين ذلك ؟

فانطوت إلى جأنة . وكانت غيهاها البشاش مرحتين  
 وذات نطقك . وكان من الظاهر أنها لا تتجاوز الثالثة  
 والتشرين أو الرابعة والعشرين . وتحدثنا . ولم تكن تستطيع  
 تحمل الحلة طويلاً ... وظهر التآعب على خديم اللطم .  
 وكان حقاً أن تطلب شيئاً آخر أو تصرف ؟

على الثالثة وسط العتبات كانت مجموعة من الحليات ، ملياً  
 نسين من اللآلئ ، وأزهار .. ذلك فى ذاكرتى أول منظر  
 من قصة ما بين شاتو .

لقد صممت الأذرع شيئاً يحول بينى وبين عقل فى ذلك  
 الربيع . ولكنها لمحت بالظنح . وتفررت أن أكون قوياً  
 ولكنى ضعفت .  
 — ألا تأتى منى لمر على واجهات الشاير فى شارع  
 لا بويه هذا الصلح ؟

- ليس هناك ما يستحق أن تراه .
- إذا تعال تمشى .
- إن على أن أكتب .
- الأمام الأولى لأحب الجديد جميلة ، جميلة جداً .
- ذلك ما أعتقد .

— ومن السخف أن تنسج الوقت داخل الأبواب  
 والشمس مفرقة ..  
 — إن لى عملاً يجب أن أؤديه .

- أعرف ذلك ، لكن فى البداية يجب أن تنسى ..
- تتبدد وقتاً طويلاً لشكائك السخيفة قياً جد .
- إنك لا تثنين رسوماك على ما يبدو .
- إنك لا تثنين .. هذا كل ما فى الأمر .
- كنه فى المصورة الصغيرة التى تبطلها رسماً وقد أنيت
- لا تبطلها .. ووددت أن تركتها فى الليلة السابقة . وكان
- فى المصورة مصددة ، ومفاداة ، ولوحة رسم ، وكوم من
- التبريد للرسم . وكلا كرامى ، ونحن . فودخل شخص
- آخر ضاقت به المصورة .
- إنك لا تثنين ..

لم أكن لأقبل التوبة . ولويت وانسأ يدى فى  
 جيوبى لعملى .  
 — لم أذاع يوماً عكس ذلك .

- وهذا مؤلم ... يجب أن تتظاهر قليلاً بحبى ..
- ولا كان الأمر مثلاً .
- ولكنى لم أعترف بأنى أعظم بها . « هذا شئ يهملك ..
- يهك النساء ، فليس عذراً من حواء . إن لى كثنياً أكتبه » .
- أحب الكتابة إلى هذا الحد ؟
- نعم .

وكنت واقفاً ، منصباً ، غائبا . وتخل إلى أنى  
 شخصية خيالية . كنت مصمماً على أن أأخذ السنوات وأن  
 أعود إلى جبرنى وأكتب .

وفي ذلك الساء ، بعد الفناء حين عدت لأخذها ، كان  
ملقى على الأرض - ولا أدري كيف - محطماً وقد  
انكسب منه الحجر ، وما زلت أستطيع أن أرى قطع القلم  
المحطم على الأرض تحوطها بقع الحجر الجاف ...  
وهذه الصورة منظر آخر من قصة ما بين شاعر .

\*\*\*

أحرقت شمعها من الناحيتين ، وكانت هذه مأساتها .  
كانت تريد أن ترقص طول الليل ، وتريد أن ترسم في معهد  
لوت ، أو في مرصعها الصغير من العاشرة إلى الحامسة ،  
ولم كانت تنام بعد ذلك شأن الأمر ، ولكن كان هذا هو  
الوقت الذي أكون بلا عمل ، وكانت تريد أن تكون معي  
فلم تكن تستطيع أن تنام إلا قليلاً ، ولم تكن تال كفايتها  
من الطعام ، كان ألبها حزن الدال من عمة في جراتز ، لكنه  
لا يكاد يقي بأجر حفرة نومها ومرصعها ولحق الأصابع التي  
تطلب مالا حتى في باريس . وللألب التي لا تستطيع  
العزولها كانت تملأ هذا ، وكانت تعمل ثيابها نصفاً  
في دق ، وكانت تتدلى بالحجر الجاف والقهوة ، وتعيش معي  
وتسعى أحياناً أن تطبخ ، ولم كانت فتاة أقل حبيوة عنها  
... لم كانت ... لم كانت تتسرع بقراءة كتابها تبتس علىها ، وفي  
النهاية استطاعت حتى لم يبق منها شيء .

\*\*\*

لعبنا عطلتنا معاً ذلك الصيف في قرية على الشاطئ  
تسمى مدوزي ، وكانت ألبها الوقت في حيد السمك ، وتجلس  
هي على الشاطئ ورأسها بين يديها ترالقي ، وكان الحجر  
حاراً ، وجه الظاهر كما يستل في الظل حباً إلى جيب ،  
وكنا نعداء ، ولا شيء ، يكره مغزو هدوئنا ، وأحياناً كانت  
ترسم في كسل ، وأحياناً كنا نتحدث عن الكتاب الذي  
سأشعه عنها ، كانت تقول لي أن أكتبه يوماً ، وأقول لها  
إني سأفعل - وتقول إنها ستفعل يوماً لافاته . وأقول لها  
أكتب من أن فعل ، رغم أنه لا يأخذ منها إلا عمل ساعة ،  
وكانت أرغب في قضاء الصيف كله هناك إلى أكتوبر ،  
لكنها في منتصف أغسطس بدأت تنام السكان ونحن إلى  
الصيف والرقص والوسني ، وأرغميني على أن أرحل إلى  
باريتز ، وكان المستوى هناك غالياً ، وكانت أصرف أكثر  
من يجب ، ولا أكتب شيئاً ، فأحسست أنها مضية لوقت

قلت : إلى هذا الحد ؟ وكانت بداعا على كمر ؟ ثم  
زحمت إلى كفتي ، وكانت صغيرة وخدعها غيابة مرمقي .  
وأصرت دون أن ألبس « تم » . جلست فجأة على طرف  
النضدة واستمعت دقاتها على يديها . كان وجهها مستديراً  
بالأ وقلت : وإني حزينة ... حزينة جداً .

— لأنك لم تاتلي ما تخطيته .

— كلا ليس لهذا السبب .

— فم إذا ؟

وأخرجت يدي من جيب ... لقد بدأت ألبس .

— دائماً يحدث ذلك لي ، الرجل دائماً لا يهتم . وأنت ؟

ذلك لا يكلف نفسك حتى عشاء التظاهر عجي ... كنت  
أشغل الأمر مختلفاً في هذه المرة . أنت أفضل من الآخرين ،  
آه لو اهتممت بي . إن الحياة للبيئة إذا أصيبت هذا  
ثم هذا ثم ذلك ... إن الفتيات الآن تشاءن معي قد زوجين  
زواجاً حترماً .. ولكني حائداً .

— كنت تستطيعين الزواج على ما أظن .

أردت أن أعود إلى كتابتي فكنيت ملاً .

— طبعاً أرى أختار حياة أكثر عيشة . من شأن

حداً ، إني لا أعمل كثيراً بالنسبة .. إنها حياة الفتيان التي

التي أردتها ... لقد سمعت عنها كثيراً في جراتز ( تلك كانت

المرأة الأولى التي عرفت فيها أن قولها أنها من قبلها ادعاء ) ..

ولقد رأيت أنت ما أرمته ... ليس فيه أي ألمع .

كانت تنظر لي ، وأسمعا تحرك على خديها المتدبرين

— أريد أن أكون معك .. إني متعبة بالعمل ، واليوم

أريد أن أركض معك .. أريد أن أعلق جرداك .. وأنتي

معك في الشمس . كيف يستطيع الإنسان أن يتلوم مثلك

هذا الشيء .

تحركت إلى الجانب الآخر من الغرفة إلى الكرسي

المنكسح . كنت قد بدأت أضع ، وبالطبع عرفت أني

أضع ، ففكرت ووضع يديها داخل مصطفي وأخرجت

قلبي من جيب بدائي : « ستأخذني إلى الخارج ؟ »

كانت تلمأ أنها التصرت . وركبت مسوداتي على الكرسي

الأخضر وانظرت حتى أحضرت ألبها وتركبتها هناك

بجرائي فتودق ... ونعبت . وكان قلبي الذي أخذته

موضوعة مع المسودات على الكرسي إلى جانب اللوحة .



ولذلك .. فكنيت دائماً أقول إني لن أخرج البقية ، إننا  
ما فرغنا من عشائنا في الظلم الذي أنقوى على تكاليفه ؛ فلماذا  
ما ألفت في الرجا تشيبت برأيي وسمعت لأراضي في جنوس .

\*\*\*

وأحسننا بالنهاية خذرب . وكنا خائفين ، وذات ليلة  
ما زلت أذكر بحوالي على الشاطئ ، ثم جلسا على الصخور  
وسألتني : « أما زلت تحبني ؟ » قلت : « نعم » .

— أحقاً ؟ —

— نعم حقاً .

— أما بدأت تمانني ؟

فلو قتها بذراعي فكنيت قليلاً ثم قالت :

— إنه لا يلومني إلى الأبد .. هذا هو المحزن .. ولا أريد  
أن أهبك إذا أردت مفارقتي . إن البقاء بعد زوال الحب  
هو الذي يحبط بشيئاً .. عدني بأن تحبني ساعة لسانني .  
واحبتني لأجمل وجهي إلى جانب وجهها ونحسنا في  
موضوع آخر . لكنها قالت :

— أريد بعض الأوراق ، لمزقت لها أوراقاً من كرامتي  
وسمعت منها قاريين وقالت :

— الآن يحملهما في الماء جنباً إلى جنب . أنت الخائف  
هكذا وأنا أأخذ الثاني . لا تدعهما يكلمسا ، شعرا  
جيدتين بهذا القدر ، والآن دعهما .. وتستطيع أن تري  
أيهما يشارف الآخر .. ووقتها ترقبهما وأصابعنا متعاقبة ،  
وسبح القاريين ، وكانت القبة حادة مقعرة ، واضطربا قليلاً  
ثم دفعت موجة قارئة قديماً يقضي جيداً . قالت .. آتري ..  
إنه قاريك ، ذلك يعني أنك ستفارقني ..

قلت لها : إن هذا عيب بقاء . لكنها أصرت على قولها .  
وأمكنها بقوة كتمانها لا شيء . يغوي على أن يأخذها مني ،  
وكان فيها الصغير شيئاً .

وبعد فترة طويلة حين أعدنا النظر كان قاري قد غاب  
عن ناظرينا ...

وفي تذكرتي لما ن شاز ، أرى صورة قاريين صنعا من  
أوراق كرامتي يسبحان جنباً إلى جنب ثم يباعدان ... ذلك  
منظر آخر من قصة تلك الأيام .

\*\*\*

ولكني أحسست لذلك وأردت أن أخو إلى غسي لثم  
كتاني ، وانفتحت هي رجلاً عاترت تستنني معي على الشاطئ ،  
فلما علمت بذلك ثرت فقالت : « ولستك لا تحبني » .

— إذا ما سرت في هذا الطريق .

— كنت أعلم أنك ستأمنني . هكذا كنت أقول دائماً .

— إني لم أأسألك ولكن لئني حملاً يجب أن أؤديه .

— إناك دائماً غشيان علي .

— لأنك لا تحبينني السوكة .

وفي ذلك اللقاء على مائدة العشاء لم تتخافت ، وانهمكت  
في قصتي . وبعد أن تناولت القهوة تشيبت قليلاً وحدي ،  
ثم أويت إلى مخدسي .

وفي الصباح التالي بينما كنت أتناول الإفطار بجانب  
نافذة الفتحة جاءت إلي . وانكبت على حاجر النافذة  
ولففت نفسها حقيماً وقالت : « اصنع إلي ... لقد خنتك في  
ليلة الماضية ، لقد رأيت أنك يجب أن تعلم » .

فصرت تلاحق : ماذا تفصدين ؟

فقال وهي تصرف بسرعة : لا شيء . إلا ما قلت لك .  
وأرسلتني إلى مخدسي ومضيت إلى الطريق وكنت أأمل  
تسبباً . وسمعت أن أسافر وأخبر لها الطريق ، ولست أعبأ  
إن ماتت من الجوع ، ولكني أحضرتها من باريس ولا بد  
أن أرى أنها تستطيع العودة ، فاستريت تذكرة . وتركها  
لها مع وضع ثبات من الفرنكا في ظرف وحزمت أمتعتي  
ودفعت حسابي ومضيت .

\*\*\*

سنة أعوام مضت لم أسمع عنها شيئاً . ثم أرسلت إلي  
من سويسرا ، لقد كانت تحرق الشعلة من طرفها مدة  
طويلة فاستعدتها . وكانت تستنشي وتستفيد من العلاج .  
وقالت إنها ترجو أن يتم شفاؤها قريباً . وأن أكون قد  
بدأت كتابة القصة عنها ، وأأمل أن ترسم العلاقات لها حالما  
تسترد صحتها . وأجبت : إني لم أبدأ كتابة القصة ونحيت لها  
الشفاء ...

وبعد عامين كتبت إلي ، من سنو تجاربت هذه المرة :  
« يا عزيزي ، أنا أظن المجرة رقم ٢١٣ في هذا  
الستثنى . وهي مقبرة كيجرفي في باريس . لكنها نظيفة ،

## الشقاء

هائبا في هذه القفرة في هذا الساء  
في جوار الوئيد المقات وهاج الفياء  
والقراض الدافئ التسواوت من بحر القباء  
والهيب الصارخ الظفآن يبرى في دماي  
سوف تلى ثورة الحب وإعصار الشقاء

\*\*\*

آه من عبيك من صمك من هذا الحياء  
من شباب حار في خديك مشوب النداء  
من قوام رابع الطفلة قتلت الزواء  
أين منك الآن يا حساء وصف القعواء  
قلعة أنت لأهل الأرض من أهل السماء

\*\*\*

إنت يكن في خارج القفرة ربه وراح  
وللروح الحضر والسطآن فتأها النواح  
في السما خضبة جبار في الأرض جراح  
لم يعد يصبح عصفور ولم يحرق حلال  
فها أنت - ومن أنت - من راسك حلال

\*\*\*

ما علينا إنت ظمى الليل وماحت الملائكة  
ونوى العصفور في العش وظلمت نظراته

لجبه وعشة مقرر تهلوت ثباته  
آخرته ثورة الرع جثت تقاه  
ما علينا والسبا منك يدنا رغباه

\*\*\*

ما علينا إنت ظمى الوج على الموج حبلا  
ورأى السلاخ في اليم من ثلوت ظلالا  
حلت الدقة في كفيه بأسا وضلالا  
الرياح الموج لثنه بينا وشلا  
والعبوم السود غطته لما أجت جمالا

\*\*\*

ما علينا إن توارى اليسر في السب وغدا  
وتولت أنجم الليل فرارا واحجبا  
وامتاحت حبه الدنيا ظلالا وشلا  
فتكن ليلة هول لم تدع للصبح بلحا  
عن أمعدا لما الحبه وقته والشبابا

\*\*\*

عنت روحان طليقان تألفنا حنا  
إلى ملك حيا والرضى مده تهنا  
ما طقت بعد العالم أم لاقى الموانا  
هذه القفرة ديانا مكانا وزمانا  
لم يعد في هذه الدنيا من الناس جوانا

(استكمرة) عبد العظيم محمد القباقي

نظيفة جداً ، لا غبار ولا صور ولا ألوان .

« إن مقبله على الموت ، ويقولون إنه قد بقيت في أروحة  
ألم أو حمة ، وأريد أن أرسم غلاف الكتاب الذي  
متكئته على يسكون ذكرى الوجودية ، ولكنهم لا يسمحون  
لي بذلك ، ولكن أقول إنه ما دام ثلوت من قريباً فإن ذلك  
لا يغير من الأمر شيئاً .

« إليك حق » .

(شارز)

وأبرمت إليها .. إنى كنت أود أن أحضر لزوجتي لولا  
أننى لا أستطيع ، وبعد عشرة أيام جئتني لفاقة عليها خاتم  
للتسقي ، وداخلها كتاب من إدراثة .. إنها لم تم العلاقات  
قبل موتها ، لكنها طلبت أنى يرسل إلى ، وكان هناك أيضاً  
خطاب منها .

« يا عزيزى : إنى ذاهبة ، لكن أريد أن أقول لك  
شيئاً ... لم أحتك في تلك الليلة في يلمر .. إنك الرجل  
الوحيد الذى لم أخش قط .. لكنى رأيت أنك قد صحت  
منى وأردت أن أكون البائدة بالانفصال لا أنت .

« صدقنى ، فليس هناك من سبب يدعوون أن أكتب  
إليك هذا لو لم يكن ذلك حقاً .

« أذكرنى في بعض الأحيان » (شارز)

هذا الكتاب هو الفصل الأخير من القصة ، إنه هناك  
في أحد الأدرج .

وهناك على الجدار .. الرسم .. الرسم الذى لم تتكبه ..  
للكتاب الذى لم أكتبه : مائى شارز .

أحمد مراد

## يا دموعي

## الشتاء

يا دموعي طهرى روى فإني قد آتت  
وأرسلت ذلك الرجز حنايك تدمت  
تركنت زلنى وهماً ... وفى الأوهام عمت  
يا دموعي ... رحمة الله دموع ... أنا بيت  
فأفعلنى .. ودعنى طاهراً أن ذهبت  
يا دموعي بالى يفتت من أثر العذاب  
يترى الآلام والأهات فى كأس الصبا  
فلما شفى شكا الحزن بأفهام اكتئاب  
.. أنا أنكرت وجوى ... أنا حطمت خليل  
كيف أنت الله موج .. ولا يسل ما ي ١١  
يا دموعي فلى الفس نهوى من خلوى  
أن أقام أنبرى لى طريق يا دموعي  
لما يكون آفة العين فاعبى .. أليسى  
أنا إن أحميت أهرت ... بأصابع الصربع ١  
روح من رواح قدع فيقى كالشموع  
لما فى روى مذبذبة بأفهام الرباع  
لما فى رواح البتلون سار البشر فى عبي نواح  
أه داهى من الآلام والجسم النواح  
أظم الليل ... فمن بأن بأفهام الصباح  
كم من الناس طوبهم طعة .. ما من رواح ١١  
كم من الناس يرى الدنيا عين ثاقه  
وشم حين يدنو البشر روح الحسنة  
صعته الحادثات التلذذات المنانة  
فلما الأبنام رغم الشمس حانكت مطلبه  
ولما الفمع تراب وطعم يطعمه  
أنا ذلك البائس الشكوى بأوج شعورى  
أرسل الأهات من فلى وروى وضمرى  
وسيل الفمع من عبي لآلام الصغر  
فأجلى - شى ما أجرى - حياء من كبر  
وأزأى كضمير القيب ... مجهول للصير  
مهد الحائن الشراوى

عمر الشتاء على الطبيعة  
حفاً من الشعب الميمة  
سوداء حلكه الجيد  
من ... كأنها ليل القطيع  
أو قلب مفترق الفتى  
ب يرى الحسداع له تزييه  
يكنى .. بقلة نادم  
محت ما أنت .. دموعه

\*\*\*

محب يخرها الشتاء  
... ككاس .. روى قلبه  
خرب القلب على القضا  
... فصد ما نهوى خلوصه

أين « الفسالة » لها  
طوى أفتنى .. البديعة  
يسو ويجهها القضا  
م - كغادة الحيدار - التورية  
عبرت له الأفق الرجب  
م - فضاء قد لحت جموعه  
غضى من القصر الذى  
أشقى - بقدمه - الطبيعة

\*\*\*

لى كل يوم .. تنق  
خير الذبح ... أو للذبيحة  
من ... الله  
بى لسة .. منه .. حقيقه  
لكن أختار الإنا  
ع .. لى سامعا - مرجع  
بأوج .. من زار  
تج أطل .. بنا .. نجومه

كبدى حسن مند

( التامية )



## الناس...

م الناس لا زهي بشوح ويعق

ولكنهم نبت يشوك وحلق

م الناس لا يتبوع خير ورحمة

ولكنهم نار نهب وتحرق

م الناس لا يجر برق وأما

ظلام على قلب الطبيعة مطبق

ظلمت بهم خيراً فأملت نجوم

يدف بأمالى تراوح خلق

وفي أرضي لم تشد مطر

وفي خاطري عنهم مقال منق

ولما تصابحنا عداء القاتلا

فليت ذخراً أنت حين الترقى

لقد رويتم منهم ألف تحك

ملولة كالوت أو هي أحمق

وكنت عليها يلوى ألف حب

وتاب كتاب القدر من أرض

ووجه يكاد للرء يقرأ قوف

سطوراً معاليها الخفاق للزوق

وألفت في الناس الدين لقيتم

حلاقي بالإيمان لم يحلقوا

وأبصرت فيهم ضاهراً منطلقاً

على مكب ماء الوجه يجها ويزق

وأبصرت فيهم كاتباً ملوناً

له كل يوم قبلة تتسلى ...

وأبصرت فيهم قائماً متكبراً

إذا قال لا يرثني في السكون منطق

وأبصرت فيهم خافياً متورداً

بعض دعاء الشعب لا يترقى

وأبصرت فيهم جاهلاً رغم علمه

سواء لديه شاعر ومثقف

وأخون من لايت فهم صديقهم

وأخوتهم ذاك الصديق الضيق

وأبصرت من أبصرت فيهم جميلهم

وأبصرتهم تنسى التي التأتى

فمن كلت يرجو الخير منهم فإني

كفرت بهم أي أداموا وأعرفوا

وأنت أن الظن طين وإن سما

به قدر نحو السماء خلق ...

وأنت أن الحق أكدوة الوري

وأن الثباتات وهم مزوق

وأنت الثباتات التي يراحمونها

على جسد الدنيا رداء عزق

وأن نعال الطهر أحلام شاعر

وما نل إلا ما نلهم يتدفق ...

وأنت محارب الصلبي ملج

ومسومة الرغبات فتح معلق

وما نل إلا ما نلهم يتدفق ...

للم غير أصلا تلك وتبقى

فلا تحسن السكون إلا رواية

بثلاث خلق غير وأحق

ولا ترج إلا الضم منهم فإني

أراهم تزدى أو تعال تسرق

وكن تأخيك الليث في الباب يدا

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

فما للضعف الرخو في الأرض منطق

